4700 مريض يستفيدون من خدمات «جمعية الأمل لمكافحة السرطان»

تفاصيل صفحة 06

عصابات وميليشيات فوق القانون

هكذا أصبحت اللاذقية «شيكاغو العرب»

تفاصيل صفحة 07

قرعة دوري الأبطال..

لقاءات نارية وقمم مبكرة بين الكبار

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 29 آب (أغسطس) 2017 الموافق 07 ذو الحجة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 198 | عدد الصفحات 12

قائد الشرطة بـ«درع الفرات»: استمرار الفوضى لم يعد مقبولاً

تفاصيل صفحة 04

جبهات مشتعلة رغم «وقف النار»

عدنان علي

مع توقف معظم جبهات القتال بين قوات النظام السوري والمعارضة، نتيجة اتفاقات وقف النار التي تمت برعاية دولية، وعلى الرغم من خروقات النظام المتكررة لها، تتركز المعارك في سوريا حالياً في وسط البلاد وشرقها، ويبدو كأنها تدور أساساً ضد المدنيين أكثر مما هي ضد تنظيم «داعش» الذي لا يزال يقاوم هجمات القوات الكردية في مدينة الرقة. كما تمكن من شن هجمات معاكسة ضد قوات النظام في الجنوب الشرقي للمدينة واستعاد مناطق كان فقدها هناك. وفيما تواصل قوات النظام جهودها لإنهاء سيطرة «داعش» في مناطق شرق حماة حيث أطبقت الحصار على مواقعه، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» عزمها على مهاجمة مناطق سيطرة التنظيم في محافظة دير الزور قريباً.

أنباء غير سارّة

وإذا كانت التطورات الميدانية لا تبشر بعد بقرب موعد القضاء على «داعش» في الرقة، إلا أنها تستمر في حمل أنباء غير سارة للسكان المدنيين الذين تتعاظم معاناتهم جراء القصف ونقص الغذاء والخدمات، وهو الأمر الذي دفع الأمم المتحدة إلى التحذير من استمرار محنة المدنيين.

وطالبت الأمم المتحدة بهدنة إنسانية لتأمين خروج المدنيين المحاصرين داخل مدينة الرقة، الواقعين بين نيران الأطراف المتقاتلة. ودعت «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة إلى حصر ضرباته الجوية التي تتسبب بسقوط ضحايا مدنيين. وقال مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، يان إيغلاند، للصحافيين في جنيف، إنه لا ينبغي مهاجمة المراكب في نهر الفرات، وتعريض الفارين لغارات جوية لدى خروجهم.

وكانت «منظمة العفو الدولية» حذرت بدورها من أن المدنيين في الرقة معرضون لأخطار كبيرة، مشيرةً إلى مقتل المئات منهم جراء الحملة العسكرية الحالية في المدينة والمدعومة من «التحالف الدولي». ودعا تقرير للمنظمة كل أطراف الصراع إلى اتخاذ «الإجراءات الاحترازية الفعالة للحد من إلحاق الأذى بالمدنيين بما في ذلك الكف عن استخدام الأسلحة المتفجرة التي تترك أثراً كبيراً في المناطق المأهولة بالسكان إلى جانب وقف الهجمات غير المتناسبة ومن دون تمييز». وأكد التقرير أن تنظيم «داعش» يستخدم المدنيين داخل مدينة الرقة كدروع بشرية، ويستهدف من يحاولون الفرار بالقناصة والألغام. وشككت المنظمة بتقارير «التحالف» عن الخسائر في صفوف المدنيين، والتي قدّرتها منظمات حقوقية بين ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ قتيل مدني منذ بدء المعارك في المدينة. وحول الحملة التي تشنها قوات النظام السوري والمليشيات الموالية لها بدعم جوي روسي ضد «داعش» في ريف الرقة الجنوبي، تحدثت «العفو الدولية» عن استهداف مخيم للنازحين، واستخدام القنابل العنقودية المحرمة دولياً في الهجمات، داعيةً إلى زيادة المساعدات للمدنيين الفارين من الرقة.

وميدانياً، شنّت مقاتلات التحالف الدولي مئات الغارات الجوية على مدينة الرقة في الأيام الاخيرة موقعة عشرات المدنيين، اضافة الى تدمير المشفى الوحيد في المدينة.

حملات متتالية

ولا تقتصر معاناة المدنيين على سكان الرقة، بل إن المقيمين في مناطق شرق حماة ينالون قسطهم من القصف والغارات الجوية. وقد قتل العديد من الأشخاص وجرح العشرات، بينهم أطفال ونساء، جراء غارات جوية روسية وسورية مستمرة على المنطقة وذلك بعد أن فرضت قوات النظام في الآونة الأخيرة حصاراً خانقاً على عقيربات، شرق حماة، والتي يوجد فيها ما يقارب ١٥ ألف نسمة، وفق تقديرات محلية، إضافة إلى آلاف آخرين في محيطها.

ويأتي الحصار الذي تشارك فيه مجموعات تابعة لـ «درع القلمون» و»صقور الصحراء» وغيرها من الميليشيات الإيرانية بالتزامن مع اشتداد المعارك بين تنظيم «داعش» وقوات النظام، ما تسبب بخروج الأهالي من عدة بلدات وتجمعهم في مناطق محددة في ظل قصف بري وجوي مكثف.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قوات النظام السوري بقيادة سهيل الحسن، تتقدم نحو مدينة دير الزور لفك الحصار عن المدينة، وذلك بعد سيطرة قوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية على مساحات واسعة في ريف حمص الشرقي، ووصلها مدينة السخنة بحقل الشاعر النفطي وسط انهيار في صفوف «داعش».

تتمة صفحة 03

تجاذبات السياسة تفعل فعلها

من يغرق قوارب اللاجئين فِي المتوسط؟

صدى الشام ـ عمار الحلبي

عامٌ ونصف العام مضى على اتفاق «وقف تدفّق المهاجرين» الذي وقّعته تركيا مع الاتحاد الأوروبي، والذي يهدف إلى منع اللاجئين من الوصول إلى القارّة العجوز عبر تركيا، لكن عدد الضحايا الذين غرقوا بعد الاتفاق، لا يقل عن عدد الضحايا الذين غرقوا قبله، حيث استمر اللاجئون بالتدفّق بوتيرة غير منتظمة، تخضع لعدّة اعتبارات، ويأتي على رأسها استقرار الوضع السياسي بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

شهدت الأشهر الفائتة تجاذبات بين تركيا ودول أوروبية، منها مع بلجيكا، ثم هولندا وموخّراً ألمانيا، لأسباب مختلفة مرتبطة بالعلاقات بين هذه الدول، غير أنّه وبعيداً عن التصريحات المتبادلة بين تلك الدول، فقد انعكست هذه الخلافات على ظروف اللجوء، إذ أنَّ المهاجرين الساعين لقطع «بحر إيجة» باتوا ضحيةً لما يجري بين أهل السياسة.

تفاصيل صفحة 05

جمعُ المنصات لتقسيم القرار

محمد العطار
محلل سياسي وعسكري

لم تأتِ اجتماعات الرياض بأكثر مما كان مأمولاً منها، ولم تخيب ظنّ السوريين بإنتاج أي شيء إيجابي، فقد تأخرت منصة موسكو عن الحضور، ولم يكن ذلك مستغربا، فهي طريقة استخباراتية لإشعار باقي الأطراف بأن لموسكو رأياً يجب أن يُسمع، كما يجب أن يؤخذ به؛ فموسكو من تمسِك النظام كي لا يسقط، وهي التي تحتل الأرض، وتوزع شرطتها في مناطق خفض التصعيد، وهي التي تملك البوارج في البحر، والطيران والسلاح الثقيل على الأرض، وهي المفوضة أمريكياً، فلموسكو صوتٌ أعلى من جميع الأصوات، ولينتبه من لم ينتبه، وليعرف من لا يعرف.

تفاصيل صفحة 02

مدارس باتت مأوى للنازحين ومقرات للفصائل

صورة التعليم في إدلب قاتمة وغير مبشرة

صدى الشام ـ ريان محمد

يستعد السوريون في إدلب لاستقبال العام الدراسي الجديد، في ظل تحديات عديدة تتمثل بقلة عدد المدارس، وارتفاع أعداد الطلاب جراء وجود عشرات آلاف المهجّرين، وصعوبة تأمين المستلزمات المدرسية للطلاب، وصولاً إلى معاناة المدرسين، ومشكلة المناهج وضعف الدعم المقدم للعملية التعليمية.

البنى التحتية

يقول الناشط بشار الباشا لـ «صدى الشام» «يوجد في إدلب نحو ٣٠٠ مدرسة خارجة عن الخدمة، لعدة أسباب على رأسها القصف، فهناك ٢٥٠ مدرسة سبق أن تعرضت للقصف وتم تدميرها».

ويضيف الباشا أن من معوقات العملية التعليمية أيضاً «استخدام المدارس كمأوى للنازحين الذين لم يستطع أحد إخراجهم منها في ظل غياب قوى أو هيئة تهتم بالأمر...

تفاصيل صفحة 06

الرقة المنسيّة.. جريمة العصر

جلال بكور

دمّرت طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مدينة الرقة بحجة محاربة الإرهاب. هذه المدينة التي عُرف أهلها بالكرم؛ العروس المنصوبة على كتف نهر الفرات العذب، والمنطقة التي فضلها العباسيون عن غيرها بسبب نسيمها.

لا توجد حصيلة رسمية ومؤكدة عن عدد الضحايا الذين قتلهم طيران التحالف تحديداً في مدينة الرقة وريفها أيضاً، ولكن المؤكد أنهم بالآلاف، وما يقوم به التحالف تعدّى «محاربة الإرهاب» إلى ما يجب وصفه بمجزرة العصر، وقد فاق إجرام التحالف إجرام نظام الأسد بحق السوريين.

تظهر الصور القادمة من مدينة الرقة دمار المدينة بنسبة تتجاوز السبعين بالمئة، ومع استمرار المعركة من المرجح دمار المدينة بشكل كامل، لكن ما مصلحة التحالف من ذلك الإجرام التي صمتت عنه معظم وسائل الإعلام العالمية والمحليّة، ولم يصدر عن المنظمات التابعة للأمم المتحدة سوى بيانات خجولة بعد فوات الأوان، في حين تتغنى وسائل إعلام النظام ومن لف لفيفه بانتصارات وهمية على «داعش»؟

تفاصيل صفحة 03

جمعُ المنصات لتقسيم القرار

محمد العطار

محلل سياسي وعسكري

لم تأتِ اجتماعات الرياض بأكثر مما كان مأمولاً منها، ولم تخيب ظنّ السوريين بإنتاج أي شيء إيجابي، فقد تأخرت منصة موسكو عن الحضور، ولم يكن ذلك مستغربا، فهي طريقة استخباراتية لإشعار باقي الأطراف بأن لموسكو رأياً يجب أن يُسمع، كما يجب أن يؤخذ به؛ فموسكو من تمسِك النظام كي لا يسقط، وهي التي تحتل الأرض، وتوزع شرطتها في مناطق خفض التصعيد، وهي التي تملك البوارج في البحر، والطيران والسلاح الثقيل على الأرض، وهي المفوضة أمريكياً، فلموسكو صوتٌ أعلى من جميع الأصوات، ولينتبه من لم ينتبه، وليعرف من لا يعرف.

بعد تأخرها حضرت منصة موسكو وعُقدت الاجتماعات التي لم يكن ينتظر السوريون منها شيئاً، لكنه الاجتماع مفروض من أمريكا ومن يمثلها في الرياض، ولا بد من عقده، مع الأخذ بعين الاعتبار مقرراته المفروضة سلفاً والتي سُربت قبل انعقاده بأيام (الموافقة على دور لبشار في المرحلة الانتقالية)، فقد تراجع عادل الجبير وزير الخارجية السعودية عن تصريحه المكرور" لن يكون للأسد أي دور في مستقبل سوريا، وسيرحل سلماً أم حرباً"، حتى إن بعض السوريين الذين لم يكونوا على معرفة بالجبير تعرفوا عليه من خلال هذا التصريح الطنان الذي يولّدُ الثقة عند سامعيه، ويشعرهم بأن الجبير يملك مفاتيح الحل دون أي شريك، هذا ما كان، ولكن الواقع اليوم تغير؛ فالجبير لا يستطيع إلا التراجع إذا كانت هذه هي المشيئة الأمريكية المطبوخة بالاتفاق مع روسيا.

وعلى الرغم من أن التلفزة السعودية عادت وكذّبت خبر طلب الجبير من الهيئة العليا الموافقة على دور لبشار في المرحلة الانتقالية، إلا أن الجواب جاء لا يقبل تأويلاً من منصة موسكو التي تأخرت ليكون لطلبها صدى يسمع، ولا يعلم أحد بالضبط من تمثل منصة موسكو، ولا حتى منصة القاهرة غير عوائل أعضائها ومخابرات نظام بشار المتجانس كيماوياً! لكن يقول البعض إن منصة موسكو قوية، حيث انها تتلقى أوامرها من KGB مباشرةً وهذا ما يجعل خططها محبوكة أكثر ولها دور البطولة إذا اعتُبرت اللقاءات مسرحية!.

أما منصة القاهرة فجانبها أكثر ليونة، وطريقة تعاطيها في التفاوض أكثر سلاسة، بحيث تترك لنفسها مهرباً من كل الاتجاهات، فهي ما تزال في حضن النظام إلى اليوم وركابها يعيشون في دمشق إلى اليوم ويزورون الأفرع الأمنية المحددة لكل واحد منهم بانتظام ودون أي مشاكل، كما أنهم يعتبرون "وجه السحارة" من المعارضة القديمة التقليدية، ومع ذلك فهي تحافظ على "شبابها المتجدد"، فأصغر أعضائها تجاوز الستين منذ عقد تقريباً.

كل ذلك ليس دليلاً على "المراهقة السياسية" بقدر ما هو دليل على الانتهازية، والمطلوب منهم اليوم أن يحافظوا على صمتهم ويتركوا الساحة لصراع بين منصة موسكو مع رياض حجاب، رئيس الهيئة العليا للتفاوض، وليضطلعوا بمهمة الإصلاح بين الطرفين باقتراح حلول وسط ، تجعل الهيئة العليا لا تستطيع الحفاظ على مواقفها من صياغة دستور للبلاد وآلية صياغته والعملية الانتقالية ورفض أي دور للمجرم بشار الكيماوي خلالها، كما وتُخفِضُ من غلواء قدري جميل في تمسكه بسيده وولي نعمته في المرحلة الانتقالية، وهذا ما يسمى تمييع المقدمات وصولاً لتمييع النتائج، حيث ستنزاح هيئة المفاوضات عن موقفها باقتراحات الحلول الوسط، وهذا مكسب للمنصات، أو تؤدي إلى استقالة رياض حجاب ومن معه، وهذا مكسب أيضاً، تاركين منصة أستانا لصاحبتها رنده قسيس لاعباً احتياطياً يستدعى في الظروف القادمة، والمنتظر أن تكون أصعب، لأن لمَقدَمِها بريقاً ومن خلفها استقطاب.

ويخطر ببال المواطن السوري المتابع للأخبار سؤال يستفسر فيه عن ماهية "المنصة" أية منصة، وعن شخصية رئيسها، وما هي مؤهلاته، وكم عدد أتباعه، وأي جهاز مخابرات دولي يتبع، وهل هي متاحة للجميع، أم أنها حكر على أشخاص دون غيرهم؟

وكلها أسئلة مشروعة، فكثيرون هم الذين لديهم معجبون وقد يتجاوزون المئة، في حين أن أوسع منصة لا تضم عشرة أشخاص، ولا يعرف على وجه الدقة من فوضهم عن الشعب السوري، ولماذا هم دون غيرهم؟

فلم يكن أحد قد سمع بقدري جميل قبل أن يعلن عن وجوده بموسكو ويرغب بأن يكون له رأي، وهذه متاحة حيث يستطيع كثيرون الذهاب الى موسكو والإعلان من هناك ولكن هل تتبناهم موسكو؟ وهل يستطيعون التأخر عن الاجتماعات والحضور بثقل موسكو؟

لكن الإجابات جميعها جاءت سلباً إذ أن هناك شرطاً مسبقاً لا بد من توفره، وهو أن يكون خانناً للشعب والثورة، عميلاً قديما للروس، يعرفون طباعه السيئة وأخلاقه الدنيئة منذ زمن، ولا تتوفر هذه الشروط إلا عند فئة قليلة جداً تكون قد رضعت الخيانة بطفولتها واستمرأت الذل والعبودية في كبرها، لتبقى هذه النوعية خميرة يستعملها كل "بشار" على مر العصور .

كان هذا حالنا خلال السنوات السبع الماضية، وسنبقى على هذا الحال طالما يمثلنا من نصّبَ نفسه ولم نكلفه برضانا ورغبتنا، سيبقى حالنا ما دامت الكلمة العليا للعملاء القادرين على تخريب عمل المصلحين. سيبقى حالنا ما دام الناس يساقون بالمال لا بالكرامة والوطنية.

يني شفق: الخطة الأمريكية في إدلب فشلت

صدى الشام

قالت صحيفة "يني شفق" التركية في تقرير لها إن الخطة الأمريكية المُعدة في إدلب قد فشلت، بعد إعلان "هيئة تحرير الشام" موافقتها على حل نفسها بشرط أن تحل جميع الفصائل العاملة في الشمال السوري نفسها تحت قيادة واحدة.

ونوه التقرير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تستخدم "هيئة تحرير الشام" لاحتلال مدينة إدلب، بذريعة أنها أحد الأذرع التابعة لتنظيم القاعدة.

وأضافت الصحيفة أن إدلب المتاخمة للحدود التركية سيتم تسليمها للجيش السوري الحر، مشيرة إلى أن الأعمال بدأت لتشكيل مجلس محلي وإدارة مدنية.

وذكرت الصحيفة أن مؤسس الجيش السوري الحر "رياض الأسعد" يلعب دور الوسيط خلال المباحثات الرامية لتحقيق الاستقرار في إدلب، والتي تستعد قوات الولايات المتحدة ونظام الأسد وروسيا وإيران للتدخل فيها تحت ذرائع مختلفة.

وشدّد التقرير على أن الولايات المتحدة تستخدم ذريعة الديمقراطية خلال مؤامرتها في سوريا، على غرار ما قامت به خلال احتلالها لأفغانستان والعراق، وتتعاون مع التنظيمات الإرهابية مثل "بي كي كي" (حزب العمال الكردستاني)، لتحقيق أهدافها هناك.

استدراك الموقف

وخلال خطبة صلاة الجمعة في مدينة بنش بإدلب في الـ ٢٥ من شهر آب الجاري، قال القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، المهندس هاشم الشيخ (أبو جابر)، "قالوا لنا عليكم أولًا أن تحلو هيئة تحرير الشام، وقلنا نحن مستعدون لحل التنظيم الذي بني لوسيلة وليس لغاية".

واستدرك الشيخ: "لكن شرط أن تحل الفصائل نفسها، ونكون تحت قيادة واحدة"، متّهمًا المجتمع الدولي، وعلى رأسه روسيا والولايات المتحدة، بـ"التحضير من أجل إنهاء الثورة، والتوصّل لحلّ سياسي يُبقي بشار الأسد في السلطة".

وبحسب تقرير في صحيفة "العربي الجديد"، جاء حديث الشيخ بعد أيام من مقترحات تركية سرّبتها صحف مقرّبة من الحكومة التركية، لتجنيب محافظة إدلب عملية عسكرية واسعة بهدف القضاء على "هيئة تحرير الشام".

ورأت الصحف أن "ذلك سيؤدي إلى كارثة إنسانية كبرى في حال حصل، ذلك أن أكثر من مليوني سوري يقيمون في محافظة إدلب، وعدد كبير منهم نازحون".

> كان هناك مقترحات تركيّة، سرّبتها صحف مقرّبة من الحكومة التركيّة، لتجنيب محافظة إدلب عملية عسكرية واسعة بهدف القضاء على «هيئة تحرير الشام».

ودعت المقترحات التركية إلى "تشكيل هيئة إدارة محلية مدنية للمحافظة، وتحويل مقاتلي المعارضة السورية في مختلف الفصائل إلى جهاز شرطة يتكفل بحفظ الأمن، وحل هيئة تحرير الشام بشكل كامل".

ورأت "العربي الجديد"، أن تركيا تحاول تجنّب الأسوأ على حدودها الجنوبية، فشنّ عملية عسكرية واسعة النطاق تعني عشرات آلاف اللاجئين إلى الأراضي التركية المكتظة أصلاً بالسوريين. كما تشعر أنقرة بأنها "تحمل مسؤولية أخلاقية تجاه الشمال السوري".

بديل

وكانت "هيئة تحرير الشام" قد شكلت إدارة مدنية في الشمال المحرر لتسيير أمور المؤسسات المدنية بعد سيطرتها على الوضع الميداني عسكرياً ومدنياً على خلفية الاقتتال مع "حركة أحرار الشام"، وخروج الحركة من مدينة إدلب والعديد من المناطق بريف محافظتي إدلب وحلب، ودعوة الهيئة المؤسسات المدنية والفعاليات في بيانها "الثورة مستمرة" لتشكيل نواة مدينة تدير المناطق الشمالية المحررة.

وجاء الإعلان عن تشكيل "الإدارة المدنية للخدمات" كمؤسسة مدنية متكاملة للإشراف على إدارة جميع المؤسسات المدنية في مناطق محافظة إدلب وريف حماة وريف حلب بعد أن حلت "إدارة إدلب" التي كان يديرها مجلس شورى جيش الفتح والتي كان يقتصر عملها في مدينتي إدلب وأريحا، وإطلاق الإدارة المدنية للخدمات ومقرها الرئيسي في مدينة إدلب، مع توسعة سلطتها لتشمل كامل المناطق الشمالية المحررة في المحافظات المذكورة سابقاً، وفق قطاعات وإدارات تم استحداثها في مختلف النواحي المدنية كـ"المياه، والخدمات، والكهرباء، والاتصالات، والآثار، والمعابر، والعقارات، والإعلام، والتعليم، والنقل، والتموين، والأفران" وغير ذلك من الإدارات.

> تمّ تشكيل "الإدارة المدنية للخدمات" كمؤسسة مدنية متكاملة للإشراف على إدارة جميع المؤسسات في مناطق محافظة إدلب وريف حماة وريف حلب بعد أن حُلّت "إدارة إدلب" التي كان يديرها مجلس شورى جيش الفتح.

إشراف كامل

مع انطلاق الإدارة المدنية للخدمات بعملها راحت تصدر قرارات قطعية ملزمة لجميع المؤسسات في مناطق سيطرتها وعملها، وجد فيها الكثير من الناس أنها محاولة لإدارة "تحرير الشام" لإقصاء جميع المؤسسات المدنية في الشمال المحرر، وفرض سلطتها بشكل كامل على جميع المرافق المدنية، والذي بات مصدر تخوف كبير لدى الفعاليات المدنية والشعبية على حد سواء من قطع الدعم وإيقاف تدفق المساعدات للمناطق الشمالية بعد التلميحات الغربية لأنها لن تتعامل مع أي مؤسسة مدنية تديرها "تحرير الشام".

وعممت الإدارة المدنية للخدمات على جميع المجالس المحلية في المحرر تعلمهم فيها أن "المديرية العامة للإدارة المحلية" هي الجهة الوحيدة المخولة بمتابعة كل ما يتعلق بالمجالس المحلية، وطالبتها بقرار آخر برفع تقارير شهرية وبشكل دوري عن عملها، يتضمن لمحة عن المجلس والخدمات التي يقوم بها خلال الشهر، والخدمات المتوفرة، وتقرير مالي يتضمن الصادرات والواردات، والمنظمات التي يتعامل معها.

كما عممت قراراً تعتبر فيه مجلس التعليم العالي الجهة الوحيدة المخولة بتقديم التراخيص للجامعات والكليات المحدثة، ومنعت استحداث أي معهد أو مشروع تعليمي إلا بتصريح وموافقة من الإدارة المدنية للخدمات، وعدم استحداث شبكات الاتصالات والانترنت، وجاء قرارها اليوم لمجلس مدينة إدلب المنتخب والذي يتولى إدارة المدينة، تطالبه فيه بتسليم الدوائر المدنية التابعة له في مدينة إدلب كالأفران والنقل والمياه، الأمر الذي دفع المجلس لإصدار بيان يرد فيه على قرار الإدارة المدنية.

هزائم مغلّفة بـ«الانتصار»

غالية شاهين

لطالما تغنّت وسائل إعلام النظام السوري وحلفائه بـ«انتصارات» وهمية متتالية لم تتوقّف منذ اللحظة الأولى لانطلاق الثورة لسورية، وما تزال تتغنّى حتى الآن؛ «انتصاراتٌ» مختلفة الأشكال والأحجام والمقاسات تُعلَن هنا وهناك على كلّ الجبهات التي تقاتل قواتهم فيها.

ليس غريباً أن يدّعي النظام السوري الانتصار الساحق على «أعدائه» عند كل هزيمة تلحق به، بل قبل وقوع الهزائم، وذلك ضمن بروباغندا إعلاميّة مدروسة تهدف إلى الحفاظ قدر الإمكان على قطيع من الموالين أوالتابعين، أو حفظ ماء الوجه إعلامياً أمام عالمٍ عربي وغربي متخاذل لا يرى ويسمع إلا ما يريد رؤيته وسماعه، كما أنه ليس غريباً أيضاً أن يدخل هذا المصطلح (انتصار الأسد على إعدائه من الإرهابيين) في الحديث اليومي لهؤلاء القطعان، لكن الملفت للنظر هو انتشاره الكبير اليوم بين شرائح عدة من معارضي النظام السوري، وهو ما يمكن أن يُفسّر جزئياً بحجم اليأس المُبرر الذي تسلّق على أرواح بعضهم كنباتٍ طفيلي راح يمتصّ الأمل منها دون رحمة. لكنه في الوقت ذاته إن دلّ على شيء فهو يدلّ على اضطرابٍ في البوصلة وتقلّب في فهم المصطلحات، وتعثّرٍ غير مبرر في استخدامها. فكيف يمكن لعاقل أن يفهم معنى جملة «لقد انتصر الأسد»؟

في بداية هذا الشهر، وأثناء زيارته إلى طهران، قال نبيه برّي، رئيس مجلس النواب اللبناني، إن «ما حصل في جرود عرسال هو إضافة جديدة على انتصار ٢٠٠٦»، أي أن حزب الله، برأيه، قد تابع «انتصاراته» في حرب تموز ٢٠٠٦ وكللها اليوم بـ«انتصار» جديد على الإرهاب في جرود عرسال، وهو هنا، أي برّي، محق تماماً ولا شائبة في كلامه، فـ«انتصار» عرسال يشبه تماماً «انتصار» تموز ٢٠٠٦، كما يشبه «انتصارات» حزب الله المتتالية على إسرائيل، فكلّها انتصارات إعلامية جوفاء مجبولة بدم المدنيين ومآسيهم، وهي حتماً تشبه إلى حد كبير جداً «انتصارات» الأسد على سوريا والسوريين. وعلى مبدأ تشابه «الانتصارات»، تتشابه أيضاً ردود الفعل الإسرائيلية على تحركات حزب الله في لبنان وتهديدات بشار الأسد في سوريا، والتي تمثّلت، حسب إعلام «المقاومة» بكل فروعها السورية واللبنانية، بالرعب والتوتر وعدم الاستقرار.

ولكي لا نظلم بشار الأسد يجب علينا الاعتراف بأن «انتصاراته» على الشعب السوري وسوريا فاقت بكثير «انتصارات» حسن نصر الله على الإسرائيليين واللبنانيين على حد سواء؛ فلا مجال أبداً لمقارنة عدد الضحايا من المدنيين بين الحالتين، كما يستحيل أيضاً مقارنة حجم الدمار الهائل الذي لحق بالبلدين. وقد يغدو حسن نصر الله، بالمقارنة، فاشلاً جداً أمام «نجاحات» الأسد، وهو ربما ما دفعه للدخول في المنافسة من جديد، وعلى الأرض السورية هذه المرة، ليكمل مشوار «انتصاراته».

مفارقةٌ درامية سوداء تحضر فوراً إلى أذهاننا، نحن السوريين، كلما ذُكرت «انتصارات» جديدة للأسد على ألسنة أبواقه الإعلامية، فالكلمة اليوم باتت مرتبطة بشكل وثيق بالموت والدم والخراب: كل كلمة من نوع (انتصرت قواتنا على الإرهابيين في ...) تحمل رائحة مجزرة جديدة، وكل جملة من نوع (استعادت قواتنا السيطرة على مدينة ... أو حي ...) تنبئ برماد عارم يُغيّب مدينة جديدة أو حيّاً آخر.

أما حين يرددها بعض المعارضين داخل سوريا أو في الشتات فإن قهراً من نوع آخر يجتاح بقايا الأمل الذي نُصرّ على تقمّصه وإحيائه.

ولهؤلاء نقول: إذا كان الانتصار يعني السيطرة على جثث السوريين المجبولة بتراب مدنهم وأحيائهم، فقد انتصر الأسد. وإذا كان يعني تهجير السوريين الأحياء وطردهم من بيوتهم كأعداء أو محتلين والاستيلاء على المدن فارغة من أهلها، فقد انتصر الأسد. وإذا كان يعني تدمير الجيوش لحضارة البلاد وتاريخها وتسليم مفاتيحها لمن يحمي كرسي العرش لينفّذ مشاريعه، فقد انتصر الأسد.

أما وأنّ الانتصار حتماً لا يعني كل ما سبق، فقد هُزم الأسد من الصرخة الأولى لأولِ ثائرٍ سوري، وما زال يُهزَم يوماً بعد يوم.

جبهات مشتعلة رغم «وقف النار»

عدنان علي

تتمة:

وقد سيطرت قوات النظام على مواقع لتنظيم «داعش» في ريف حمص الشمالي الشرقي، ما أدى لمحاصرة التنظيم في منطقة تبلغ مساحتها ألفي كلم مربع، وذلك بعد أن تقدمت من ريف الرقة الجنوبي وسيطرت على جبل الضاحك وخربة الطلاع ووادي أبو قلة، مما أتاح لهم الالتقاء بالقوات الأخرى الموجودة في شمال مدينة السخنة شرق حمص. كما سيطر النظام على بلدة جنى العلباوي والتلال المحيطة بها في ريف حماة الشرقي. وكانت قوات النظام سيطرت مطلع الشهر الجاري على مدينة السخنة في ريف تدمر الشمالي الشرقي، في إطار حملتها الرامية للوصول لمدينة دير الزور شرق البلاد.

من جهته، استعاد تنظيم «داعش» السيطرة على العديد من القرى جنوب شرق الرقة مثل: البوحمد، زور شمر، غانم العلي، العطشانة، الحويجة، المقلة، وذلك تزامناً مع انسحاب عناصر النظام من المنطقة الواصلة بين بلدة السبخة ومدينة معدان.

في غضون ذلك، قال مسؤول من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تهيمن عليها الميليشيات الكردية إن القوات ستبدأ هجوماً لطرد تنظيم «داعش» من محافظة دير الزور قريباً جداً. وقال أحمد أبو خولة رئيس المجلس العسكري بدير الزور والذي يحارب ضمن «قسد» إن الهجوم ربما يبدأ خلال عدة أسابيع بالتزامن مع معركة مدينة الرقة.

> اتّهمت «منظمة العفو الدولية» قوات النظام السوري والطيران الروسي باستهداف مخيم للنازحين في ريف الرقة الجنوبي، واستخدام القنابل العنقودية المحرمة دولياً في الهجمات.

وفي شأن متصل بمعركة دير الزور، أعلنت سبع كتائب من قوات النخبة التابعة لتيار الغد السوري الذي يرأسه أحمد الجربا انشقاقها وانضمامها إلى قوات سوريا الديموقراطية (قسد) في ريف دير الزور، بدعوى أن فصائل الجيش الحر انحرفت عن أهداف الشعب السوري.

هدنة «واعدة»!

وفي جنوب البلاد، ورغم الخروقات المتكررة من جانب قوات النظام للهدنة في محافظة درعا، إلا أن هذه الهدنة تبدو «واعدة» على الأقل من وجهة نظر روسيا؛ الراعي الرئيسي لها، إضافة إلى الأردن الراعي الثاني على الطرف الآخر من الحدود، خاصة لجهة إمكانية إرساء الأساس لإعادة فتح المعابر بين البلدين، وايجاد نوع من «التعايش» بين النظام والمعارضة في المنطقة على أساس الأمر الواقع.

وفي هذا الإطار، أعلنت قاعدة حميميم الروسية أن اجتماعاً جرى في القاعدة بين المعارضة في درعا والنظام لبحث مسألة «المصالحة»، مشيرة الى أنه اللقاء الأول من نوعه منذ اندلاع «الأزمة» قبل ست سنوات.

من جهته، أعلن محافظ درعا من جانب النظام، خالد حانوس، أن «مباحثات المصالحة شارك فيها عدد كبير من أصحاب النفوذ بين صفوف المسلحين والذين يحظون بسمعة طيبة لديهم».

وكانت روسيا نشرت في الجنوب السوري نقاط تفتيش ومراكز مراقبة، لمراقبة تطبيق نظام وقف إطلاق النار هناك.

في غضون ذلك، قالت مصادر محلية في محافظة درعا أن اجتماعاً عقد مساء السبت الماضي في جمرك نصيب بين محافظ درعا الحرة وبعض قادة الفصائل حول إمكانية إعادة فتح معبر نصيب الحدودي، لكنه لم يسفر عن اتخاذ قرار حاسم في هذا الصدد.

وتضيف المصادر أن ضغوطاً بدأت توجه إلى قادة الفصائل والفاعليات في درعا من أجل الموافقة على إعادة فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن والذي تسيطر عليه «غرفة عمليات البنيان المرصوص»، مشيرة إلى أن الفصائل المكونة للغرفة لا تدين كلها بالولاء للأردن وغرفة «الموك» هناك، ما يجعل الأردن يركز ضغوطه على بعض الفصائل والتي تضغط بدورها على الفصائل الأخرى من أجل إبداء المرونة بشأن السيطرة على المعبر، وإمكانية إعادة فتحه بمشاركة سلطات النظام السوري التي كانت اشترطت رفع علم النظام على المعبر، الأمر الذي رفضته فصائل المعارضة.

وكان مسؤولون أردنيون صرحوا في الأيام الأخيرة أن علاقة عمان مع نظام بشار الأسد «مرشحة لأن تأخذ منحى إيجابياً»، وأن الظروف في جنوب سوريا تؤسس لفتح المعابر بين البلدين.

ميدانياً، تسعى قوات النظام الى استكمال سيطرتها على كامل الحدود مع الأردن. وفي هذا الإطار سيطرت على عدة نقاط قرب الحدود بعد اشتباكات مع فصائل المعارضة.

> تزامنت هجمات النظام وحصاره لمناطق شرقي حماة مع إعلان «قوات سوريا الديمقراطية» أنها ستبدأ هجوماً لطرد تنظيم «داعش» من محافظة دير الزور قريباً جداً.

وقال الإعلام الحربي المركزي التابع لميليشيا «حزب الله» اللبناني إن قوات النظام وحلفاءه سيطروا على منطقة غدير محمود ووادي محمود قرب الحدود السورية الأردنية في ريف دمشق الجنوبي الشرقي، لافتاً إلى أن تلك القوات تقدمت جنوب شرقي دمشق، وسيطرت على ٣ مخافر حدودية مع الأردن.

ومن جانبها قالت فصائل «الجيش الحر» العاملة في البادية السورية، إنها تخوض اشتباكات عنيفة على محوري وادي محمود بريف السويداء الشرقي ومنطقة الفكة في ريف دمشق الشرقي، إثر محاولات قوات النظام التقدم في المنطقة. وقال «جيش أسود الشرقية» إن مقاتليه دمروا سيارة عسكرية وقتلوا عدة عناصر من قوات النظام خلال اشتباكات على محور محروثة بريف دمشق الشرقي، ضمن معركة «الأرض لنا».

خروقات

بعد أيام من إعلان «فيلق الرحمن» وروسيا التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في الغوطة الشرقية وحي جوبر شرقي العاصمة دمشق، خرقت قوات النظام الاتفاق لدى محاولتها اقتحام مدينة عين ترما مدعومة بالدبابات، وتحت غطاء من القصف المدفعي والصاروخي.

وقال مدير المكتب الإعلامي لـ«فيلق الرحمن» موفق أبو غسان، إن «قوات النظام حاولت اقتحام جبهة عين ترما بثلاث آليات عسكرية، وعبر تمهيد صاروخي استخدمت فيه صواريخ من نوع (فيل)، فضلاً عن قذائف مدفع جهنم». وأضاف أن مقاتلي «الفيلق» صدّوا الاقتحام، مشيراً إلى أن «النظام أراد من هذه العملية معرفة جاهزية المقاتلين المرابطين على الجبهة».

وأفاد ناشطون بأن عدة حالات اختناق وقعت جراء استهداف قوات النظام جبهة عين ترما بغازات سامة، يشتبه أنها «غاز الكلور السام»، في حين استهدفت قوات النظام مدينة زملكا في الغوطة الشرقية بثلاث قذائف مدفعية ثقيلة.

وأفادت صفحة «دمشق الآن» الموالية، بأن تمهيداً نارياً نفذته قوات النظام على جبهة عين ترما -جوبر بعشرات القذائف والصواريخ على مواقع «جبهة النصرة» وسط اشتباكات عنيفة تدور على عدة محاور، على حد زعمها.

> يتعرّض قادة فصائل المعارضة في درعا لضغوط من أجل الموافقة على إعادة فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن والذي تسيطر عليه «غرفة عمليات البنيان المرصوص».

وبرّرت قاعدة حميميم الروسية هذا الهجوم مدّعيةً أن «مجموعات المعارضة المسلحة المعتدلة شرق العاصمة دمشق لم تنفذ تعهداتها بطرد الجماعات المتطرفة، الأمر الذي من شأنه زيادة وتيرة العنف من جديد في منطقة خفض التوتر في الغوطة الشرقية». حسب قولها.

ويأتي ذلك، بعد انضمام بلدة عين ترما وحي جوبر، شرقي دمشق، إلى مناطق «تخفيف التوتر» ووقف إطلاق النار، بموجب اتفاق وقّعه «فيلق الرحمن» المنتشر في المنطقة، مع روسيا. وينص الاتفاق على وقف إطلاق النار، ويشمل جميع المناطق التي تسيطر عليها فصائل «الجيش الحر» في الغوطة الشرقية.

تصريحات

ماريا زاخاروفا
المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية

ندعو شركاءنا الإقليميين والدوليين في فترة ما قبل الاجتماع الدولي بشأن سوريا في أستانا المقرر عقده في النصف الثاني من شهر أيلول إلى دعم الجهود المبذولة لمكافحة «الإرهابيين» في سوريا واتخاذ مزيد من الجهود في البحث عن حلول توافقية للأزمة.

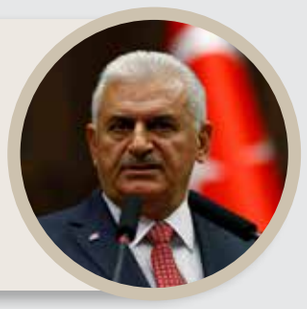

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

أي دعم إضافي تقدمه الولايات المتحدة لمقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية السورية سيسبب مشكلات لتركيا. نحن نتحدث عن بلدين عضوين في حلف شمال الأطلسي ويجب ألا يكون هناك ما يدعو لوجود مشكلات. بالطبع إذا ظهر منهم موقف غير ما أبلغونا به بشأن مسألة وحدات حماية الشعب ستكون هناك مشكلة.

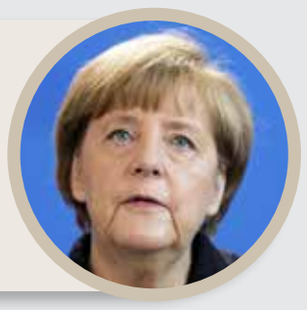

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

لست نادمة على قراري بفتح حدود البلاد أمام مئات الآلاف من اللاجئين. لو عادت الأيام لاتّخذت نفس قرارات 2015 المهمة بالطريقة نفسها مرة أخرى. كان وضعاً استثنائياً واتخذت قراري استناداً إلى ما اعتقدت أنه الصواب من وجهة النظر السياسية والإنسانية. الأوضاع الاستثنائية تحدث بين الحين والآخر في تاريخ البلاد ويتعيّن على رئيس الحكومة التصرف، وقد تصرفت.

ريكس تيلرسون
وزير الخارجية الأميركي

تصريحات الرئيس دونالد ترمب بشأن أحداث تشارلوتسفيل العنصرية (مسيرة لليمين المتطرف) تخصّه وحده. إننا نعبّر عن القيم الأميركية انطلاقاً من وزارة الخارجية. نحن نمثّل الشعب الأميركي وتمسّكه بالحرية والمساواة بين الأفراد في العالم أجمع، وهذه الرسالة لم تتبدل أبداً. لا أعتقد أن أحداً يمكنه التشكيك في قيم الشعب الأميركي أو عزم الحكومة الأميركية الدفاع عن هذه القيم.

جلال بكور

الرقة المنسيّة.. جريمة العصر

دمّرت طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مدينة الرقة بحجة محاربة الإرهاب. هذه المدينة التي عُرف أهلها بالكرم؛ العروس المنصوبة على كتف نهر الفرات العذب، والمنطقة التي فضلها العباسيون عن غيرها بسبب نسيمها.

لا توجد حصيلة رسمية ومؤكدة عن عدد الضحايا الذين قتلهم طيران التحالف تحديداً في مدينة الرقة وريفها أيضاً، ولكن المؤكد أنهم بالآلاف، وما يقوم به التحالف تعدّى «محاربة الإرهاب» إلى ما يجب وصفه بمجزرة العصر، وقد فاق إجرام التحالف إجرام نظام الأسد بحق السوريين.

تظهر الصور القادمة من مدينة الرقة دمار المدينة بنسبة تتجاوز السبعين بالمئة، ومع استمرار المعركة من المرجح دمار المدينة بشكل كامل، لكن ما مصلحة التحالف من ذلك الإجرام التي صمتت عنه معظم وسائل الإعلام العالمية والمحليّة، ولم يصدر عن المنظمات التابعة للأمم المتحدة سوى بيانات خجولة بعد فوات الأوان، في حين تتغنى وسائل إعلام النظام ومن لف لفيفه بانتصارات وهمية على «داعش»؟

التقديرات تقول أن مقاتلي تنظيم «داعش» في مدينة الرقة لا يتجاوز عددهم ألفي مقاتل، في حين أن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» المدعومة من التحالف يتجاوز عددهم الخمسين ألف مقاتل، وهم مدعومون بكافة أنواع الطيران الحديث والمتطوّر، فما الداعي لتدمير المدينة؟

لو كان هناك مجرم يحتجز عشرين رهينة في مركز تجاري، وعند عملية تحرير الرهائن تمّ قتل تسعة عشر منهم برصاص الشرطة، بينما قتل أيضاً عشرة من عناصر الشرطة برصاص المجرم خلال العملية، أو لنفترض أن الشرطة قامت بحرق مكان احتجاز الرهائن لاجبار المجرم على ترك الرهائن، هل تعتبر تلك العملية ناجحة؟ أم هي عملية غير مدروسة وتمت بشكل غبي؟

لو قتل رهينة واحد لقلنا أنه كان نتيجة خطأ حصل خلال العملية أو أن ظروف العملية استدعت ذلك، بينما لو قتل تسع عشرة رهينة من أصل عشرين، ولا نريد أن نصف تلك العملية بالغبيّة، فهناك حتماً نية لقتل الرهائن من أجل استغلال الحدث لغايات أخرى في نفس من خطط لعملية تحرير الرهائن.

إنّ المثال الذي ذكرته ربّما ينطبق إلى حد كبير على ما يحصل في الرقة من قتل للمدنيين بحجة أن داعش اتّخذهم دروعاً بشرية، وتدمير المدينة، فهناك مركز بأكمله كان يلجأ له خمسون شخصاً من الأطفال والنساء في حي حارة البدو، دمّره التحالف فوق ساكنيه تماماً ولا تزال جثث الضحايا تحت أنقاض المبنى، مع العلم أن المبنى بعيد عن جبهة القتال.

ما يحدث يؤكد أن للتّحالف بقيادة واشنطن غايات كثيرة من إطالة المعركة في منطقة شمال شرق سوريا وتحديدا الرقة، ومنها غايات اقتصادية عبر تضخيم فاتورة المعركة والسيطرة على منابع النّفط، وسياسية لإحداث تغيير ديموغرافي في بنية المدينة والمنطقة بشكل عام لإنشاء دولة لحلفائه، واستنزاف القوى المتصارعة في المنطقة لتصفيتها واحداً تلو الآخر.

لم يكن اختيار المنطقة الشمالية الشرقية من سورية لانتشار المنظمات الإرهابية محض صدفة وذلك بعد خمسين عاماً من التجهيل والتفقير الذي مارسه نظام عائلة الأسد والبعث، بل هو مدروس بتمعن، فتلك المنطقة لم تعرف الفقر والجهل إلا في عصر عائلة الأسد وتحديداً منطقة حوض الفرات، فطبيعة المنطقة البسيطة وما قام به النظام جعلها لقمة سائغة لتنظيم «داعش».

و«داعش» اليوم أكمل المهمة كونه ورقة الحجة التي يستخدمها التحالف لإكمال جريمة من أكبر جرائم العصر الحديث الذي يتغنى فيه دعاة مكافحة الإرهاب بالحقوق والحرية للبشر، وما إلى ذلك من شعارات أخرى.

قائد شرطة منطقة «درع الفرات»: استمرار الفوضى لم يعد مقبولاً

حاوره: مصطفى محمد

تشهد منطقة «درع الفرات» أوضاعاً مترديةً، وسط حالة من «الفلتان الأمني» ناجمة عن عدم التوصل لصيغة أمنية مشتركة بين الفصائل من جهة، والغياب الواضح لدور قوات الشرطة والأمن العام الوطني، رغم انتشارها الكثيف في المنطقة من جهة ثانية.

وبات جليّاً أنه وبعد مرور نحو عام على وجود الشرطة في المنطقة فإنها لم تتمكن من فرض حضورها وسط التجمعات السكانية.

ومع ذلك فإن قائد الشرطة والأمن العام الوطني في منطقة «درع الفرات»، اللواء عبد الرزاق أصلان اللاز، يرى أن تسلم الشرطة لزمام الأمن في المنطقة هو «مسألة وقت لا أكثر».

وفي حوار مع صحيفة «صدى الشام»، أشار اللاز إلى وجود خطة أمنية يتم العمل عليها قدماً لضبط الأمن في المنطقة بشكل مؤسساتي، ملمحاً إلى عرقلة الخطة من جهات خارجية ومن أفراد داخل المنطقة أيضاً.

وأكد اللاز، أن الفصائل تتّجه لتشكيل جيش وطني، مشيداً من جانب آخر بالدور التركي الداعم للشرطة وللمنطقة بشكل عام.

وفيما يلي نص الحوار:

قائد الشرطة والأمن العام الوطني في منطقة «درع الفرات» اللواء عبد الرزاق أصلان اللاز

– ما هي الهيكلية الإدارية لقوات الشرطة والأمن العام في منطقة درع الفرات؟

تقسم الهيكلية الإدارية لقوات الشرطة إلى: القيادة العامة لقوات الشرطة والأمن العام الوطني، وقيادات الشرطة في المناطق والنواحي، والأقسام والأفرع من مكافحة الإرهاب، وأمن عام، وجمارك، وشرطة مرور، وأمن جنائي، وقوات خاصة، وصولاً إلى المراكز والمخافر.

– لدى النظر عن كثب لواقع الحال في منطقة «درع الفرات» يتضح أن هناك تفاوت في مدى نجاح تجربة الشرطة الوطنية تبعاً لطبيعة الحكم المحلي، على سبيل المثال حيث تتواجدون في المدن والبلدات نلاحظ أن هناك دوراً مقبولاً لكم في مدن، مقابل غياب لهذا الدور في مدن وبلدات أخرى، لماذا؟

الموضوع نسبي، وإن كنا دقيقين بتوصيف الحالة يمكننا القول أنه ليس هناك تفاوت وإنما تدرّج بمراحل تنفيذ الخطة الأمنية التي وضعناها بما يناسب الوضع الاستثنائي الذي تعيشه مناطق الريف الشمالي والشرقي.

لقد جعلنا من مدينة جرابلس نقطة انطلاق الشرطة الوطنية وبدأنا بالعمل خلال تسعة أشهر كاملة على نشر القوات في مدن الريف الشمالي والشرقي لحلب والقرى التابعة لها، ويمكننا القول أننا حالياً استطعنا تغطية جغرافية منطقة عمليات «درع الفرات» بالمراكز الشرطية، لكن هناك بعض المناطق ليس فيها مراكز لكنها مقسمة بشكل إداري بحيث تكون الشرطة قادرة على الوصول لها من أقرب نقطة تتواجد مراكزنا بها، ويمكن لأي مواطن سوري يقيم في منطقة ليس فيها مراكز للشرطة أن يتواصل مع أقرب وحدة شرطة قريبة لقريته لتتّخذ الإجراءات اللازمة فوراً، وهذا ما يحدث اليوم لحين الانتقال إلى مرحلة أخرى من خطتنا التي نعمل عليها منذ مدة.

– ما هي ملامح هذه الخطة؟

لا نستطيع الإفصاح عن كل شيء، لكن ما أستطيع الحديث عنه هو أن خطتنا تجاوزت نسبة الـ ٧٠٪ من المخطط لها، وبموجب هذه الخطة ستتسلم الشرطة الوطنيّة مهامها في مجال العمل الشرطي والضابطة الإدارية والعدلية، وصولاً لمحاسبة حتى عنصر «الجيش الحر» المسيء، عبر التواصل مع قيادة الفصيل الذي ينتمي له.

> اللاز: تقضي خطتنا بتسلّم الشرطة الوطنيّة مهامها في مجال العمل الشرطي والضابطة الإدارية والعدلية، وصولاً لمحاسبة حتى عنصر «الجيش الحر» المسيء.

– يشاع أن الشرطة الوطنية ستكون هي القوات المسلحة الوحيدة في منطقة «درع الفرات»، ما مدى صحة ذلك؟

إن تشكيلات «الجيش الحر» تسير نحو المأسسة تدريجياً، الوعي اليوم يزداد والأنانية وحب الذات لا مكان لها.

إذاً كما أصبح لدينا جهاز شرطة وطني، سيصار إلى تشكيل ذلك في العسكرة أيضاً، وسيكون لديهم مؤسسة هي نواة لتحرير سوريا من براثن الإرهاب، بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

وعلى ذلك ستكون أدوارنا جميعاً محكومة بالمؤسساتية، ونعمل لأن نكون نداً للمرحلة الانتقالية، وسنكون بذلك بصدد توجيه رسالة للمجتمع الدولي بأن هناك أطرافاً قادرة على قيادة البلاد دون الأسد.

– في ظل ما تحدثت عنه، ما هي طبيعة العلاقة بينكم وبين الفصائل العسكرية المتواجدة، وهل تتجهون لتسلم زمام أمن المنطقة بشكل كامل بعيداً عن تدخل الفصائل؟

العلاقة مع الفصائل العسكرية جيدة جداً، وهناك تعاون كبير بيننا وبينهم في عدة ملفات، ونحن الآن تسلمنا جزءاً كبيراً من أمن المنطقة بشكل كامل، لكن هناك بعض الأمور لا بد من توحيد الجهود فيها بين الفصائل والشرطة وتحديداً في ملف التنظيمات الإرهابية والخلايا النائمة، لأن هذا الموضوع هو مسؤولية الجميع، والفصائل العسكرية تتجه اليوم نحو المأسسة لكن أيضاً الموضوع يحتاج وقتًا، وآمل أن لا يكون طويلاً، كما أشرت سابقاً.

– إذاً متى ستأخذ قوات الشرطة دورها الفعلي في تسلم مهامها في هذه المنطقة بشكل كامل، طالما أن الفصائل العسكرية غير جاهزة بعد؟

بصراحة شديدة، المسألة مسألة وقت فقط لكن يجب أن نوضح أمراً مهماً، وهو أن للشرطة طبيعة عمل محددة وفق عمل مؤسساتي قانوني متوازٍ مع القضاء، ونحن موجودون على الأرض ونطبق القانون ونعمل بشكل مدروس يراعي ظروف الحرب الاستثنائية، ومعروف في كل العالم أن للحرب طبيعة خاصة وظروف خاصة تجعل دور الشرطة محدودًا ومقيدًا بحالة طوارئ خصوصاً عندما يطغى المشهد العسكري.

الشرطة هي قوة مدنية تعمل بظروف السلم أكثر مما تعمل بظروف الحرب وهذه حقيقة لا يمكن أن نتجاهلها أبداً، لكن الحرب امتدت لسنوات وأصبح المواطن السوري يفتقد إلى الأمن الاستقرار، ولم يعد هناك أي مبرر لغياب سلطة مؤسساتية بديلة عن النظام من قضاء وبلديات وشرطة وغيرها من المؤسسات الخدمية والاجتماعية.

إضافة إلى أنه قد حان الوقت أن يتم تنظيم الحراك المسلح الثوري بمحددات مؤسسات، لأن استمرار الفوضى وانعدام الاستقرار لم يعد أمراً مقبولاً على الإطلاق.

الخطة التي نعمل عليها لها مراحل ويمكننا القول أن حققنا نسبة جيدة بالنسبة لدور الشرطة في المنطقة، لكن للأسف الشديد ويحزننا قول هذا أن هناك جهات لا تريد للشرطة أن تأخذ دورها بل تريد الفوضى لتحقيق مصالحها الشخصية لكنهم عرفوا جيداً الآن أن جهاز الشرطة قد بات رقماً صعباً لا يمكنهم أبدا أن يحاربوه.

> اللاز: هناك جهات لا تريد للشرطة أن تأخذ دورها، بل تريد الفوضى لتحقيق مصالحها.

– من هي هذه الجهات التي لا تريد للشرطة أن تأخذ دورها؟

لن أكرر إن قلت بأننا نأخذ دورنا تدريجياً، لكن إن تحدثنا بصريح العبارة فالعنصر الذي يقاتل لأكثر من ست سنوات، هل نستطيع تحجيم دوره الأمني بين ليلة وضحاها؟

نتّجه للتعامل مع هذا الواقع بشكل تدريجي، أي نسعى للتعاون معه وتسلم الملف الأمني منه تدريجياً، وفي هذه المرحلة لا بد وأن يكون له دور.

– ما هي طبيعة علاقتكم مع تركيا، وما هو ردكم على من يتهمكم بالتبعية لها؟

العلاقة مع تركيا هي علاقة صداقة قوية جداً، هم وقفوا معنا بشكل جدي وحقيقي في ملف الشرطة، ولبوا جميع طلباتنا التي تسمح أن يكون هذا الجهاز قوياً بالعدة والعتاد.

لكن أهم شيء هو جدية التعامل فدعمهم هو دعم حقيقي ويمكن وصفه بالنوعي إن جرت مقارنه بين هذا الدعم مع دول أخرى ادعت دعم الشعب السوري.

سمعنا بمليارات الدولارات التي قدمت للثورة، لكنها لم تستطع تخديم مراكز صحية بالمعنى المؤسساتي بشكل جدي للأسف، نسمع بدعم بالملايين وبكل صراحة أجزاء بسيطة من هذه الملايين قادرة على بناء مؤسسات دولة وجيش حقيقي منظم يواجه النظام، لكننا لم نرَ شيئاً ملموساً وجدّياً.

كنا نسمع وعندما دخلنا بقوة على الأرض وبدأنا البناء بدأنا من تحت الصفر فلا يوجد أي شيء سوى الفراغ الذي يدفع الشعب السوري ثمنه غالياً في الوقت الحالي، أما عن التُهم، فالشرطة الوطنية جهاز معروف بوطنيته.

– تعاني منطقة درع الفرات، من فلتان أمني –إن جاز التعبير– وكذلك من انتشار «المخدرات»، بالمقابل شهد الريف الشمالي مؤخراً تشكيل محكمة ومداهمات من قبل الفصائل، أين دور الشرطة في كل ذلك؟

موضوع المخدرات تحديداً وفي هذه الحالة الاستثنائية هو موضوع تعاوني بين الجميع إن كانوا مدنيين أو عسكريين، والتصرف معه يجب أن يكون فوري، فالمدني إن أدلى بشهادته لفصيل عسكري أو لمركز شرطي، فلا بأس بذلك، لكن أولوية الإبلاغ يجب أن تكون للشرطة، بالمقابل لا مشكلة إن تصرف فصيل عسكري، دعنا نقول أن لهذا الموضوع في هذه الظروف، قليل من الاستثناء.

أما بالنسبة لموضوع معالجة المخدرات من حيث المعالجة فهذا الأمر نعمل عليه وخصصنا قوات لمكافحة المخدرات، ونعمل على تطويرها قدر المستطاع، وخلال مدة ليست بطويلة أنا واثق جداً أن تجارها وشبكاتها سيعيشون أياماً سوداء وسيُقَدّمون للقضاء لينالوا جزاءهم العادل.

أما عن الفلتان الأمني، الأصح أن نسمي ما تمرّ به المنطقة بالوضع الأمني الخاص الناجم عن وجود خلايا نائمة موجودة تابعة للنظام أو للتنظيم أو لجهات انفصالية كردية، وكل هؤلاء لا هم لهم سوى ضرب الأمن في منطقة «درع الفرات».

بمعنى آخر، هناك مصالح لأطراف من عدم استقرار المنطقة، عدا عن وجود أفراد يعيشون فيما بيننا لهم مصلحة في ذلك، ولا يمكننا تجاهل هذه الحقيقة أو إنكارها.

> اللاز: تمرّ منطقة «درع الفرات» بوضع أمني خاص ناجم عن وجود خلايا نائمة تابعة للنظام أو للتنظيم أو لجهات انفصالية كردية، وكل هؤلاء لا همّ لهم سوى ضرب الأمن.

– في السياق ذاته أيضاً، أعلنت الفصائل شمالي حلب عن تشكيل محكمة لمحاسبة المفسدين، وأيضاً كانت الشرطة غائبة عن هذه المحكمة؟

إن ما أعلن عنه إخوتنا في الفصائل في هذا الصدد هو إعلان مع وجود تعاون معنا، وكلمة الفساد مصطلح كبير يشمل المدني والعسكري والتاجر والقاضي و.... لذلك من الطبيعي أن يحاسب الفصيل العناصر المسيئة والفاسدة لديه بالدرجة الأولى، ومن الطبيعي أن نحاسب نحن عناصرنا أيضاً إذا كانت هذه الظاهرة موجودة في مؤسستنا.

– خارج درع الفرات، بالانتقال إلى إدلب، كيف تقيّمون نجاح تجربة الشرطة الحرة هناك؟

بالنسبة للوضع في إدلب، نحترم كل تجارب زملائنا الضباط وصف الضباط والأفراد في كافة التشكيلات التي تعمل ضمن إطار الثورة، ويدنا ممدودة للجميع دائماً بما يخدم مصلحة الثورة السورية، لكن الحكم الأساسي في تقييم هذا الموضوع صراحة هو لأهالي إدلب، ونحن نتمنى التوفيق للجميع.

تجاذبات السياسة تفعل فعلها

من يُغرِق قوارب اللاجئين في المتوسّط؟

عامٌ ونصف العام مضى على اتفاق «وقف تدفّق المهاجرين» الذي وقّعته تركيا مع الاتحاد الأوروبي، والذي يهدف إلى منع اللاجئين من الوصول إلى القارّة العجوز عبر تركيا، لكن عدد الضحايا الذين غرقوا بعد الاتفاق، لا يقل عن عدد الضحايا الذين غرقوا قبله، حيث استمر اللاجئون بالتدفّق بوتيرة غير منتظمة، تخضع لعدّة اعتبارات، ويأتي على رأسها استقرار الوضع السياسي بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

صدى الشام – عمار الحلبي

شهدت الأشهر الفائتة تجاذبات بين تركيا ودول أوروبية، منها مع بلجيكا، ثم هولندا ومؤخّراً ألمانيا، لأسباب مختلفة مرتبطة بالعلاقات بين هذه الدول، غير أنّه وبعيداً عن التصريحات المتبادلة بين تلك الدول، فقد انعكست هذه الخلافات على ظروف اللجوء، إذ أنَّ المهاجرين الساعين لقطع «بحر إيجة» باتوا ضحيةً لما يجري بين أهل السياسة.

يكشف هذا التحقيق كيف تأثّر اللاجئون الساعون للوصول إلى اليونان عبر تركيا بما يدور من خلافات بين الاتحاد الأوروبي والأتراك.

بين الخلاف والاتفاق

في الثامن عشر من شهر آذار من عام ٢٠١٦، أبرمت تركيا مع الاتحاد الأوروبي الاتفاق الشهير، المعروف بـ «وقف تدفّق المهاجرين»، وينص الاتفاق على إبعاد كل اللاجئين الذين يصلون إلى الجزر اليونانية نحو تركيا، مقابل سلسلة من الميزات المقدمة لأنقرة، أبرزها إعادة طرح إنضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، والموافقة على تنقل مواطنيها بين دول القارة العجوز من دون تأشيرات، بالإضافة إلى مضاعفة «المبالغ» المالية التي تساعدها في تحمل أعباء استضافة اللاجئين وتثبيتهم، كل ذلك بهدف تخليص أوروبا من أسوأ أزمة ضربت أركانها منذ الحرب العالمية الثانية، ألا وهي أزمة اللاجئين.

اليوم وبعد توقيع الاتفاق بأكثر من عامٍ ونصف، لم تُطبّق معظم بنوده، ولا سيما فيما يخص مناقشة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ودخول مواطنيها إلى أوروبا دون تأشيرة.

وبالنتيجة فإن عدم تنفيذ بنود في الاتفاق وما تخلّله من مشاحنات سياسية أوروبية - تركية انعكس على واقع المهاجرين.

«التهريب لم يتوقف ولن يتوقّف» بهذه الكلمات يعلّق «ورد» على ما آلت إليه الأوضاع. يقول هذا اللاجئ العراقي المقيم في اليونان والذي يعمل ضمن ما يُعرف بـ «فريق الإنقاذ»: من خلال متابعة مسار اللجوء، فإن الجزر الواقعة جنوب اليونان كانت تغرَق باللاجئين في كل مرة يحدث فيها تصعيد في الخطاب التركي – الأوروبي، وكانت جميع فرق الإنقاذ تستنفر لأنها تتأكّد من أن موجة كبيرة من اللاجئين ستصل، لأن «تركيا ستعاقب أوروبا» حسب قوله.

هذا الكلام يعزّزه ما نشرته الصحافة الألمانية الأسبوع الماضي، حيث قال موقع wiener zeitung.at الألماني: «إن البحرية التركية بدأت من الخامس عشر من الشهر الجاري، بتعليق كافة نشاطاتها ضد المهربين ورحلات اللجوء غير الشرعي في بحر إيجه بين تركيا و اليونان، الأمر الذي ترتب عليه تصاعد كبير في أعداد اللاجئين القادمين من تركيا الى اليونان، حيث بلغ عددهم بين ٢١ وحتى ٢٢ من الشهر الحالي اكثر من ٤٠٤ شخصاً، ليرتفع العدد منذ مطلع آب إلى ٢٢٠٨ لاجئاً.

> عند حصول تصعيد سياسي بين تركيا والاتحاد الأوروبي تستنفر فرق الإنقاذ في الجزر اليونانية، إذ أنها تتأكّد من أن موجة كبيرة من اللاجئين ستصل.

وبحسب الموقع ذاته فإن عدد اللاجئين في جزيرتي «خيوس وماتوس» بلغ نحو ١١٨ شخصاً، وفي جزيرة ليسبوس ١٩٨ مهاجراً، موضحةً إلى أن الحكومة الالمانية باتت قلقة جداً من تراخي تركيا مع مهربي البشر الذي سينعكس سلباً جداً على أوروبا.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قد هدّد أكثر من مرّة بفتح حدود بلاده مع الاتحاد الأوروبي أمام اللاجئين، وآخر التهديدات كانت في خطاب «الملتقى الاقتصادي» في العاصمة التركية أنقرة، حيث أكد أردوغان حينها صحّة تسريبات صحفية عن حديث دار بينه وبين رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر ورئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك بشأن مصير المهاجرين، وتهديده بإغراق الدول الأوروبية بالمهاجرين في حال لم يقدّم قادة الاتحاد الأوروبي عرضا أفضل لمساعدة تركيا في التعامل مع أزمة اللاجئين.

شهادات

خلال لقائنا بـ «ورد» عرّفنا على «يحي سمّان» ناشط سوري مقيم في اليونان، يعمل هو الآخر ضمن فريق الإنقاذ ذاته، وتتمثل مهمّة يحيى بمتابعة القوارب في البحر والاتصال بخفر السواحل التركي أو اليوناني في حال حدوث أي أمر طارئ.

يقول سمّان لـ «صدى الشام»: «إنه خلال عمله منذ عام ٢٠١٥ في مجال الإنقاذ عبر الانترنت والشبكة اللاسلكية، شهد ٣ حالات إغراق أو إعادة لاجئين من قبل خفر السواحل اليوناني، وعشرات الحالات من قبل الخفر التركي».

وأضاف: «لا نعلم تماماً كيف يتم التعامل مع السفن أو كيفية إعادتها أو إغراقها، ولكن بالتأكيد حصلت حالات إغراق كما حصلت الكثير من حالات الإعادة للقوارب المطاطية، ولا سيما عندما تكون الأمور على ما يرام سياسياً بين تركيا والاتحاد الأوروبي»، وأشار إلى أن القوارب المطّاطية التي تستطيع اجتياز المياه الإقليمية التركية في فترات عدم التوتّر تلقى معاملة لائقة من الخفر اليوناني لأنهم يعلمون جيّداً بأن هؤلاء الواصلين ليسوا نتاج مشادّات تركية - أوروبية وإنما أسعفهم الحظ بالوصول.

بين التأكيد والنفي

«إذا توتّرت العلاقات بين تركيا وأوربا فإن البحرية التركية سوف تفتح المجال كاملاً أمام اللاجئين، بينما ستعاقبهم اليونانية، أما إذا كانت العلاقات مستقرّة، فإن البحرية التركية ستتشدد وستعيد اللاجئين بالقوّة وتسبّب الضرر للقوارب في بعض الأحيان، في حين أن اليونان ستعاملهم بشكلٍ لائق»، تلك الفرضية تلخّص واقع بحر إيجة ومعاناة الحالمين بالجنّة الأوروبية منذ بدء الاتفاق.

وفيما حاول خفر السواحل اليوناني قبل فترة أن يشيع «رواية» عن أسلوب تعامله مع السفن الواصلة، فإنّ مقطع فيديو واحد كان كفيلاً بتكذيب هذه الرواية وكشف التعامل الفعلي لها مع اللاجئين ولا سيما عندما يتدفّقون بشكلٍ كبير.

> تحدث حالات إغراق وإعادة للقوارب المطاطيّة التي تحمل مهاجرين إلى اليونان، ولا سيما عندما تكون الأمور على ما يرام سياسياً بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

وتناقل ناشطون مؤخراً مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر قارباً سريعاً عليه علم اليونان، يقوم بعدّة عمليات دوران سريعة حول «بلم مطّاطي» فيه حوالي ٢٠ لاجئاً، حيث تتدافع الأمواج إلى داخل البلم ليمتلئ بالمياه، فيما يظهر أحد الأشخاص وهو يصوّر السفينة السريعة، ويحاول طلب النجدة ويطلب مستغيثاً ألّا يستمرّوا بعملية الإغراق.

ويعود تاريخ الفيديو الذي نشرته صحيفة يونانية، إلى الحادي والعشرين من شهر تموز الماضي، ما يثير الشكوك حول تطبيق اليونان للقوانين الدولية فيما يخص التعامل مع طالبي الحماية الدولية.

ويأتي هذا الفيديو ليدحض رواية خفر السواحل اليوناني، حول قوارب اللاجئين القادمين إلى هذه الدولة الأوروبية الفقيرة.

وسبق لخفر السواحل اليوناني أن أصدر بياناً حول السفية سالفة الذكر، قال فيه: «في صباح الحادي والعشرين من شهر تموز، عثر خفر السواحل اليوناني على قارب للمهاجرين يحتوي على حوالي ٣٠ مهاجراً، يتحرّكون داخل المياه الإقليمية التركية».

وأضاف البيان: «بعد أن لاحظ قارب اللاجئين وجود خفر السواحل قام بتغيير مساره والاتجاه نحو الشاطئ التركي لذلك لم تقع أي حادثة مع هذا الزورق المطّاطي».

غير أن ما يُظهره الفيديو الذي انتشر للسفينة ذاتها، يُشير إلى أنّها كانت ضمن المياه الإقليمية اليونانية وليست التركية، حيث كانت على مسافة قريبة من البر اليوناني، وكانت سفينة خفر السواحل اليونانية تقوم بالالتفاف حولها على بعد لا يزيد عن ١٠ أمتار في أحسن الأحوال.

وما يؤكّد الأمر أكثر، هو أن منظّمة مراقبة البحر المتوسّط، المعنية بالرقابة على تلك المنطقة، نشرت بياناً قالت فيه: «إن قارب اللاجئين في ٢١ تموز لم يكن في المياه التركية بل كان في اليونانية».

وأضافت المنظمة، أنّها استندت في قولها إلى الإحداثيات الجغرافية التي أرسلها اللاجئون لها، وأنّها قامت بتوجيههم إلى خفر السواحل اليوناني عبر الهاتف والبريد الالكتروني.

وبعد أيام من الحادثة، قدّم اللاجئون الذين كانوا على متن هذا القارب، مجموعة أدلّة قالوا فيها: «إن خفر السواحل اليوناني هو من اعترض السفينة، ووصفوه بأنّه «عدواني».

وأضاف اللاجئون، أن قارب الخفر اليوناني قام بصنع دوائر عريضة حول قاربهم في محاولةٍ لإغراقه في المياه، وطلب منهم العودة.

انتهاكات

بعد مقابلات مع عناصر إنقاذ، رصدت «صدى الشام» أبرز الانتهاكات التي حدثت بحق قوارب اللاجئين في منطقة بحر إيجة بين تركيا واليونان.

ويشارك في هذه الانتهاكات ثلاثة أطراف هي «خفر السواحل اليوناني، خفر السواحل التركي، وسفينة حلف الناتو التي كانت مهمّتها الأساسية مراقبة منطقة إيجة، ومنع اللاجئين من التسلّل إلى اليونان».

وتُعرف سفينة الناتو باسم «يو أس أن أس غرابل»، وقد دخلت إلى منطقة المتوسّط بعد قرار «القوات الأمريكية في أوروبا» إرسالها بهدف المراقبة والاستطلاع، والمساعدة في مواجهة قوارب المهاجرين.

وقال الجنرال كورتيس سكاباروتي قائد القوات الأمريكية في أوروبا في بيان له: «في محاولة لمد يد المساعدة في حل أزمة اللاجئين، ستنشر قواتنا البحرية سفينة البحرية الأمريكية غرابل، وذلك كدليل ملموس على دعم الولايات المتحدة لمهمة حلف الناتو في بحر إيجة»، وأضاف :»تساعد القوات البحرية التابعة لحلف الناتو في مواصلة أعمال المراقبة على طول السواحل وتنبه السلطات المحلية في حالة حدوث أي نشاط من أنشطة التهريب الإجرامية».

وبحسب أكثر من عنصر في الإنقاذ، فإن السفينة التي أرسلها حلف الناتو، قامت بانتهاكات واسعة بحقّ سفن اللاجئين منذ دخولها إلى الخدمة في المنطقة، وأبرز هذه الانتهاكات التي لخّصها الناشط العراقي «ورد» هي: «الاندفاع نحو السفن لإغراقها بمن فيها من لاجئين ثم الانسحاب لإفساح المجال أمام خفر السواحل التركي أو اليوناني لإنقاذها» حيث يشير ورد إلى أن هذه الحالة تكرّرت كثيراً.

> أثار مقطع فيديو الشكوك حول تطبيق اليونان للقوانين الدولية فيما يخصّ التعامل مع طالبي الحماية الدولية، فقد أظهر المقطع قارباً يونانيّاً يقوم بمحاولات لإغراق «بلم مطّاطي» فيه حوالي ٢٠ لاجئاً.

وأضاف أن من الانتهاكات التي ارتكبتها السفينة هي قذف «البلم» المطّاطي بأدوات حادّة من أجل ثقبه وترك اللاجئين الذين يرتادونه أمام مصيرٍ مجهول، فضلاً عن إجراء عملية التفافية واحدة حول السفينة لقذف المياه داخلها وإغراقها حتّى يُضطر المدنيون داخلها إلى الإلقاء بأنفسهم خارجها قبل أن تغرق.

ويعدّ ما يحدث في بحر إيجه امتداداً لممارسات مشابهة وسلوك راح يسود تدريجياً حيال اللاجئين سواء بقرار رسمي أو بدونه، وذلك في انعكاس مباشر لتغير النظرة الدولية نحو هذه القضية وتخلي الكثير من الدول عن التزاماتها.

وتعتبر سفينة « سي ستار c-star التابعة لليمين المتطرف مثالاً صارخاً على هذا النهج العدواني حتى وإن لم يكن بغطاء رسمي. فهذه السفينة أخذت على عاتقها مهمة إغراق زوارق المهاجرين في الآونة الأخيرة، وقامت بدوريات في البحر المتوسط لهذا الغرض. وقد رفضت كل من «مالطا وتونس وإيطاليا واليونان» دخول السفينة إلى مياهها.

وتعتبر السفينة نتاج لجهود جماعة فرنسية تحمل اسم «جيل الهوية» كانت قد دشنت في أيار الماشي موقعاً إلكترونيا تحت اسم defend Europe (الدفاع عن أوروبا) لاستهداف قوارب اللاجئين.

وجاء في بيان الجماعة: «إن القوارب المحملة بالمهاجرين غير الشرعيين تغمر الحدود الأوروبية، مما يعرض بلادنا للغزو. إن هذه الهجرة الهائلة تغير ملامح قارتنا. نفقد سلامتنا، وأسلوب معيشتنا تدريجياً، وهناك خطر محدق بنا ويجعلنا عرضة لأن نصبح، نحن الأوروبيين، أقلية في أوطاننا الأوروبية». ودعا البيان إلى جمع التبرعات لتجهيز قوارب والإبحار الى البحر المتوسط لـ «مطاردة أعداء أوروبا». وفق تعبيره.

مدارس باتت مأوى للنازحين ومقرات للفصائل

صورة التعليم في إدلب قاتمة وغير مبشِّرة

صدى الشام ـ ريان محمد

يستعد السوريون في إدلب لاستقبال العام الدراسي الجديد، في ظل تحديات عديدة تتمثل بقلة عدد المدارس، وارتفاع أعداد الطلاب جراء وجود عشرات آلاف المهجّرين، وصعوبة تأمين المستلزمات المدرسية للطلاب، وصولاً إلى معاناة المدرسين، ومشكلة المناهج وضعف الدعم المقدم للعملية التعليمية.

البنى التحتية

يقول الناشط بشار الباشا لـ "صدى الشام" "يوجد في إدلب نحو ٣٠٠ مدرسة خارجة عن الخدمة، لعدة أسباب على رأسها القصف، فهناك ٢٥٠ مدرسة سبق أن تعرضت للقصف وتم تدميرها".

ويضيف الباشا أن من معوقات العملية التعليمية أيضاً "استخدام المدارس كمأوى للنازحين الذين لم يستطع أحد إخراجهم منها في ظل غياب قوى أو هيئة تهتم بالأمر، إضافة إلى أن عدة مدارس تم اتخاذها كمقرات من قبل الفصائل ولا يوجد من يستطيع إخراجهم، كما أن هناك مدارس خارج الخدمة بسبب تواجدها على خطوط تماس بين الأطراف المتحاربة، ففي بنش مثلاً يوجد مدرستان على مقربة من الفوعة، وهما متوقفتان عن العمل، كما يوجد مدارس في ريف خان شيخون قريبة من مناطق النزاع مع النظام، ويضاف إلى كل ذلك وجود مدارس مهدمة وتم نهبها من قبل عصابات غير معروفة، وهناك مدارس تم الاستيلاء عليها من قبل أناس عاديين وهذا ما شهده ريف أبو الظهور، حيث تم استخدام مدرسة كمستودع علف ومواد أخرى".

مرجعية

لو نظرنا إلى الكادر التدريسي فإن نحو ٦٠٪ من المدرسين في إدلب وريفها ما يزالون تابعين لوزارة التربية لدى حكومة النظام، وهم يستلمون رواتبهم من حماة، وهناك جزء تابع لمديرية التربية الحرة، والجزء الأخير تابع للمنظمات الإنسانية، إضافة إلى وجود قلة من المدرسين ما يزالون يقومون بالتعليم بشكل تطوعي، ويضاف إلى هؤلاء آخرون يعطون الدروس الخصوصية.

أما المنهاج فجميع المدرسين ملتزمون بتدريس ما وافقت عليه مديرية التربية الحرة، وهي مناهج النظام ذاتها إلا أنها خضعت للتنقيح فألغي كتاب التربية الوطنية وبعض دروس التاريخ والقصائد في اللغة العربية وكل ما يتعلق بالنظام.

> خرج عدد من المدارس من العملية التربوية نتيجة استخدامها كمأوى للنازحين الذين لم يستطع أحد إخراجهم منها، أو نتيجة اتخاذها كمقرات من قبل الفصائل، كما أن هناك مدارس خارج الخدمة بسبب تواجدها على خطوط تماس المعارك.

ويلفت الباشا إلى أنه " لا يوجد في إدلب وريفها أي رقابة أو إشراف للنظام على العملية التعليمية، وحتى ما يتعلق بامتحانات شهادة التعليم الأساسي أو الثانوية"، مبيناً أن "هناك فرص لإكمال الدراسة في بعض الاختصاصات التي تم افتتاحها من قبل مديرية التعليم الحرة والتابعة لوزارة التعليم الحرة في الحكومة المؤقتة، حيث يوجد بضع الفروع مثل الرياضيات والشريعة والحقوق واللغة العربية والهندسة الزراعية واللغة الإنكليزية".

صعوبات

تتمثل الصعوبات التي تحُول دون متابعة الطلاب لدراستهم "بالوضع الأمني المتردي وخاصة القصف الشديد واستهداف المدارس والصراعات المسلحة".

وهناك عوامل أخرى مؤثرة يشرحها الباشا "كالوضع الاقتصادي السيء للعائلات، وخاصة عندما يكون لدى العائلة ٤ أو ٥ أطفال فلا تتوفر لديها القدرة على تأمين احتياجاتهم من قرطاسية وغيرها، فالطالب الواحد بحاجة بالحد الأدنى إلى ما بين ٣٠-٤٠ دولار أمريكي لتأمين احتياجاته الأساسية للذهاب إلى المدرسة، وبدلاً من ذلك يتم إرسالهم للعمل ليعينوا عائلاتهم على متطلبات المعيشة، إضافة إلى قلة الوعي وتراجع الاهتمام بالتعليم مقارنة بالأمان والغذاء، إضافة إلى النزوح من مكان إلى آخر ولأكثر من مرة، وهو ما يؤدي لغياب الاستقرار وتسرب الأبناء من المدرسة".

ويشير أيضاً إلى وجود " تمايز بين تعليم الذكور والإناث بحسب المنطقة، فهناك مدن تجد بها نسب تعليم الفتيات جيدة، وهناك بلدات ومناطق أخرى ينعدم فيها تعليم الفتيات، حيث تجبر الفتاة في تلك المناطق على الزواج أو العمل في عمر ١٣-١٤ عام".

> لا يزال ٦٠٪ من المدرسين في إدلب وريفها تابعين لوزارة التربية في حكومة النظام، وهم يستلمون رواتبهم من حماة، وهناك آخرون يتبعون لمديرية التربية الحرة.

مقومات

تختلف دوافع المقبِلين على التعليم في هذه الظروف التي تعيشها إدلب "فهناك من لديه أسباب اقتصادية، نظراً لأن للمتعلمين فرص أكثر في العمل من غيرهم خاصة في فترة الحرب، وهناك من يندفع للعلم بسبب رغبته في أن يطور بلدته أو منطقته". يقول الباشا.

أما المدرسون فهم يعانون من تردي الوضع الاقتصادي بشكل عام أياً كان مصدر الراتب (النظام أو التربية الحرة أوالمنظمات الإنسانية)، "فبالمجمل هي رواتب قليلة ولا تؤمن له متطلبات المعيشة، إضافة إلى فقدان عنصر الأمان في المدارس التي يمكن أن تتعرض للاعتداء عليه من قبل أكثر من طرف حتى من الطلاب، دون رادع، وهناك حوادث وقعت بالفعل في أكثر من منطقة". بحسب الناشط بشار الباشا.

ونوه الباشا إلى أن "هيئة تحرير الشام التي سيطرت على مدينة إدلب ومناطق من ريفها لم تتدخل إلى اليوم في العملية التعليمية أو المناهج المدرس، ولا نعلم إن كانت ستتدخل في المستقبل".

> يؤدّي الوضع الاقتصادي السيء للعائلات إلى عدم متابعة الطلاب لدراستهم، حيث يتم إرسالهم للعمل ليعينوا أهاليهم على متطلبات المعيشة.

عام دراسي جديد

يبدأ الدوام الإداري بالنسبة للمدارس في إدلب لهذا العام يوم السبت ٩-٩-٢٠١٧، أما دوام الطلاب فيبدأ يوم السبت ١٦-٩-٢٠١٧، في حين ينتهي العام الدراسي في ١٥-٥-٢٠١٨.

ويؤكد عضو المكتب الإعلامي في "مديرية التربية الحرة في إدلب" مصطفى الحاج علي، لـ "صدى الشام " أن المديرية تعمل بشكل مكثف للتحضير للعام الدراسي القادم في ظل ارتفاع عدد الطلاب بشكل كبير جراء عمليات التهجير الواسعة التي تمت خلال الأشهر الماضية من مناطق متفرقة على يد النظام والميليشيات الايرانية، وكان أخرها من منطقة عرسال اللبنانية"، ويلفت الحاج علي إلى أن "إمكانات المديرية ضعيفة جداً فهي لا تستطيع تغطية رواتب أكثر من ربع المدرسين الذين تحتاج لهم إدلب، إضافة إلى الحاجات عديدة أخرى كالمناهج المعدّلة، إضافة إلى دعم العائلات التي تعاني في غالبيتها من الفقر، فيما تغيب بالمقابل المنظمات التي تدعم التعليم".

4700 مريض يستفيدون من خدمات "جمعية الأمل لمكافحة السرطان"

صدى الشام ـ م.م

كثيرة هي الوجوه المتعبة المتعلقة بأحلام الشفاء، تلك التي صادفها رئيس "جمعية الأمل لمكافحة السرطان" عبد الرحمن زينو، وكثيرة أيضاً هي القصص والتجارب التي خبرها على اختلاف خواتيمها سعيدة أم حزينة.

لم يكن زينو يتوقع أن تكبر الفكرة الصغيرة التي تمثلت بتأسيس "فريق الأمل" لتتحول فيما بعد إلى جمعية وحيدة تهتم بمعالجة مرض السرطان عند السوريين الموجودين في المناطق السورية المحررة وفي تركيا والسعودية أيضاً.

البداية

في العام ٢٠٠٥ أسس زينو جمعية في سوريا لمكافحة أمراض السرطان، مستنداً إلى اكتشافه غير المسبوق في مجال علاج السرطان بالأعشاب، ومنها بدأت الحكاية التي تشعبت فيما بعد.

> تقدّم الجمعية خدماتها مجاناً سواء بالتوعية أو الدعم النفسي في الأراضي السورية المحررة، كما أنها تنسّق مع معبري باب الهوى وباب السلامة، لتسهيل دخول المرضى إلى تركيا لتلقي العلاج.

يقول زينو "خلال الثورة انتقلت الجمعية للعمل في تركيا، وذلك بعد أن لاحظت المرارة والجهد التي يتعرض لها المرضى السوريون في المشافي التركية، نتيجة عدم معرفتهم باللغة، وعدم توفر السكن".

بعد ذلك أسس زينو المركز الرئيسي للجمعية في مدينة غازي عنتاب، ومن ثم في مدينة أضنة، وإسطنبول، وأنطاكيا، بموازاة افتتاح مراكز في الشمال السوري في حلب وإدلب.

كما تشرف الجمعية على علاج مرضى السرطان السوريين في المملكة العربية السعودية، عن طريق مركزها هناك، الذي تم افتتاحه بالتعاون مع جمعية سعودية مهتمة بعلاج أمراض السرطان.

في الداخل

تستقبل مراكز الجمعية المجهزة ببعض المعدات الطبية الأشخاص الراغبين بالكشف عن أمراض السرطان في الداخل السوري.

وتقدم الجمعية خدماتها مجاناً للمرضى، إلى جانب تنظيمها لندوات أسبوعية في غالبية المناطق المحررة للتعريف بأهمية الكشف المبكر عن أمراض السرطان (الثدي والمبيض والقولون والبروستات) وغيرها من الأمراض الأخرى المستعصية، مثل أمراض الدم.

وتهتم كذلك بتقديم الدعم النفسي لمرضى السرطان، عن طريق فريق في الداخل مؤلف من نحو ٢٥ عامل وعاملة.

وبالإضافة إلى ذلك، تنظم الجمعية فعاليات احتفالية الهدف منها تحسين الوضع النفسي للمريض ولعائلته، عبر تنظيم حفلات في المناسبات والأعياد.

والأهم من ذلك كله، تقوم الجمعية بالتنسيق مع معبري باب الهوى، وباب السلامة، لتسهيل دخول إجراءات المرضى إلى تركيا لتلقي العلاج، بسبب عدم توفر مراكز في كل المناطق المحررة، ليبدأ من بعد ذلك فصل جديد.

في تركيا

تؤمن الجمعية للمرضى السكن والطعام وخدمات الترجمة عن طريق شبكة من المترجمين التابعين للجمعية في المشافي طيلة فترة تلقي المريض للعلاج مجاناً.

ويشير زينو إلى أن علاج السرطان يحتاج إلى مدة زمنية طويلة، مبيناً أن"المريض ومرافقه بحاجة في هذه المدة إلى مكان للإقامة فضلاً عن الطعام والشراب وغيرها من الأمور اللازمة، التي تتطلب مبالغ مالية كبيرة، قد لا تكون بمقدور غالبية المرضى".

> أقامت الجمعية مراكز للسكن في المدن التركية تقدّم الخدمات فيها للمرضى، بينما يتولى المترجمون متابعة شؤون المرضى وحجز مواعيد جلسات العلاج في المشافي.

ويضيف، "لذلك أقمنا مراكز للسكن في المدن التركية حيث نتواجد في الأربعة مدن تركية، ونقدم المستطاع في هذه المراكز للمرضى، بينما يتولى المترجمون متابعة شؤون المرضى وحجز مواعيد جلسات العلاج في المشافي الحكومية".

ويلفت كذلك إلى أن الجمعية تقوم بتأمين بعض الأدوية عن طريق المنظمات الدولية المتخصصة، باستثناء الأدوية مرتفعة الثمن.

ويوضح بهذا الصدد أنه "في بعض الأحيان يصل ثمن الجرعة العلاجية الواحدة إلى ١٠ آلاف دولار أمريكي، وهذه يحتاجها المريض في آخر مراحل علاجه، وغالباً ما يتم التعامل مع هذا النوع من الحالات باللجوء إلى المنظمات الدولية التي تقوم بنقل المريض إلى المشافي الأوروبية لمتابعة علاجه هناك، لأنه حتى المشافي التركية لا تدعم هذه النفقات".

وينوه هنا إلى مساعدة الجمعية للمرضى بالتواصل مع المنظمات التي يتم عن طريقها تأمين السفر العلاجي إلى البلدان الأوروبية.

مركز عينتاب

قبل عام قصد عمر الأبرش، برفقة زوجته فلك قلعجي التي تعاني من ورم سرطاني في الكلية مركز "جمعية الأمل".

يقول الأبرش "بعد دخولنا الأراضي التركية للعلاج تكبدنا نفقات كبيرة، وأمضينا نحو نصف عام في مدينة أنطاكيا، قبل أن يخبرنا المشفى هناك بأن علاجنا في عنتاب، وقبل أن نهتدي إلى هذه الجمعية، ومن وقتها ونحن هنا".

ويضيف لـ "صدى الشام"، "في هذه الفترة أجرت زوجتي عملية جراحية تم خلالها استئصال إحدى كليتيها، وهي الآن تتابع العلاج الكيميائي، ونحن على وشك الانتهاء من مراحل العلاج الطويل".

ويحرص الأبرش على توجيه الشكر لكل القائمين على الجمعية، مختتماً بقوله "يكفي أنهم يقدمون السكن المجاني والترجمة والطعام، عدا عن متابعة العلاج والإشراف على تناول الأدوية، وهو جهد يشكرون عليه".

إحصائيات

وبحسب زينو، فقد وصل عدد المستفيدين من خدمات الجمعية في تركيا منذ تواجدها إلى ما يقارب الـ٤٧٠٠ مريض.

أما عن عدد المقيمين في المراكز حالياً، أكد رئيس الجمعية أن مركز أنطاكيا يستقبل حوالي ٣٠ مريضاً، بينما يستقبل مركز عنتاب نصف العدد السابق، ومثله في مركز أضنة، في حين يتواجد في مركز إسطنبول بضعة مرضى بشكل يومي.

ولدى سؤال زينو عن الجهة الداعمة للجمعية قال: "تؤمّن الحكومة التركية نفقات العلاج وكذلك قسم كبير من الأدوية، بينما نؤمن الرواتب لأعضاء الفريق والنفقات الأخرى عن طريق المساعدات من جهات عربية خيرية".

ويختتم رئيس الجمعية حديثه لـ"صدى الشام"، متمنياً الشفاء لكل المرضى، داعياً المنظمات والجمعيات أن تهتم بمساعدة مرضى السرطان، على أمل أن يساهم ذلك بتخفيف الضغط على الجمعية التي يديرها.

عصابات وميليشيات فوق القانون

هكذا أصبحت اللاذقية "شيكاغو العرب"

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

تتصاعد وتيرة الحوادث الأمنية التي تعصف بمدينة اللاذقية يومياً بفعل انتشار السلاح والميليشيات، وغياب سلطة القانون، حتى بات سكان المدينة يطلقون على اللاذقية اسم "شيكاغو العرب" في مواقع التواصل الاجتماعي، في إشارة إلى هيمنة السلاح والعصابات على المدينة.

وخلال الأسبوعين الماضيين فقط تحدثت مواقع إخبارية موالية وناشطون عن تسجيل خمسة وفيات بالقتل العمد داخل اللاذقية، بعضها بقي مرتكبوها مجهولي الهوية، وإحداها نتجت عن شجار.

نهاية مأساوية

آخر هذه الحوادث جرت قبل أيام قليلة ولاقت صدى واسعاً بين الأهالي بسبب النهاية الحزينة التي أدت لمقتل طفل لا يتجاوز العاشرة من عمره مع مختطفه الذي فضل الانتحار وقتل الطفل وعدم تسليمه.

وفي تفاصيل الحادثة التي يرويها الشاب علي أمين من مدينة اللاذقية (اسم مستعار للضرورة الأمنية) فقد بدأت القصة صباح يوم الأحد ١٣ آب عندما أقدمت عصابة مسلحة على استدراج الطفل حكيم علاء الدين (١٠سنوت) أثناء لعبه بالشارع بحجة انتظار صديقه له ليختفي بعدها عن الأنظار.

وبحسب أمين، المقيم في الحي نفسه، قدّم أهالي الضحية بلاغاً إلى الشرطة، ومن خلال شهادات أهالي الحي وأوصاف السيارة تمكنّت دوريات الأمن من معرفة هوية الخاطفين عبر ملاحقة السيارة، وهما الأخوان "ماهر، وخلدون بكداش" المنتسبين إلى ميليشيات "كتائب البعث".

ومع وصول قوات الشرطة إلى منطقة سكن الشباب (مفرق الجزيرة) لمداهمة المكان، فوجئت هذه القوات -بحسب تأكيد أمين- بأحد الخاطفين وهو يفتح قنبلة ليرميها على الدورية، ما أدى إلى مقتله على الفور، وليلقى الطفل المختطف المصير نفسه، فيما رمى الخاطف الثاني بنفسه من السطح عند وصول الدورية، وتم القبض عليه حياً ونقله Yلى المشفى بعد إصابته بشظايا القنبلة.

وفي حديثه لـ"صدى الشام" أوضح أمين أنّ هذه الجريمة أثارت تنديداً كبيراً من سكان المدينة "نظراً لعمر الضحية، وسهولة التفريط بها"، كما أنّ انتماء المجرمين إلى الشريحة المثقفة (طلاب جامعة) أثار سخطاً واسعاً وهو ما يدق ناقوس الخطر لمستوى الجريمة التي باتت تغرق بها اللاذقية، حسب قوله.

> شكّل اختطاف طفل في اللاذقية من قبل شابّين جامعيين صدمةً للأهالي، وأثار سخطاً واسعاً دقّ ناقوس الخطر بعد أن وصلت الجرائم في المدينة لهذا المستوى.

ويرى أمين أنّ أحد أهم أسباب الفلتان الأمني هو "استخدام المدنيين والعسكريين للباس العسكري، وانتساب قسم كبير من أصحاب السوابق لميليشيات الدفاع الوطني ما سمح لهم بالحصول على رخصة السلاح".

جريمة متنقلة

وفي الإطار ذاته ذكرت شبكة "شيكاغو اللاذقية" وهي إحدى الصفحات المحلية المهتمة بتوثيق الحوادث الأمنية في المدينة، أنّ سكاناً عثروا قبل أيام قليلة على جثة شاب مجهول الهوية في العشرين من عمره، مرمية على شاطئ البحر في الكورنيش الجنوبي لمدينة اللاذقية.

وأضافت الشبكة نقلاً عن مصدر في الشرطة أنّ سبب الوفاة ناجم عن قصور التنفس، نتيجة أذية على الصدر والرقبة نتيجة الضرب بأداة صلبة دون معرفة الجاني.

كما عُثر على جثة "محمد داود عنتر" (٤١) عاماً قبل أيام قليلة في حي سكنتوري وسط اللاذقية، مرمياً في منطقة مهجورة بعد تعرضه لعدة طعنات نافذة بالصدر بواسطة سكين حاد، دون تفاصيل عن مرتكبي الجريمة.

وفي حادثة أخرى تعكس غياب السلطة الأمنية عن الساحة تطور خلاف بين عائلتين في قرية المزيرعة بريف اللاذقية إلى اشتباك مسلح استمر لساعات، وأدى وفق شبكة "أخبار اللاذقية" المحلية إلى إصابة العسكري "محمد محمد" بجروح بليغة، ومقتل زوجته على يد الجاني "باسل صقر"، والذي قاوم الشرطة التي جاءت لفض الاشتباك.

وفي سياق آخر شهدت مدينة اللاذقية يوم الثلاثاء ١٥ آب واحدة من أكبر عمليات السطو المسلح، بعد أن أقدم شخص مسلح نهاراً على اقتحام مركز شركة "العنكبوت للحوالات المالية" في شارع ٨ آذار وسط المدينة، بالقرب من قيادة شرطة اللاذقية، وقام المسلح بسرقة مبلغ ١٥ مليون سورية من خزينة الشركة، قبل أن يقوم أيضاً بسرقة كاميرات المراقبة، وذواكر التسجيل، لإخفاء شخصيته بعد تسجيل الكاميرات لجريمته.

مصلحة مشتركة

هذه الحوادث التي باتت تشكل اليوم ضغطاً كبيراً على أهالي المدينة وصفها عضو "لجان التنسيق المحلية" في اللاذقية أبو ملهم جبلاوي بأنها "نتيجة طبيعية لتغاضي نظام الأسد عن شبيحته"، حيث تشكل المحافظة بحسب رأيه "ثقلاً بشرياً كبيراً لمقاتليه والذين بات معظمهم اليوم مسلحاً ويتعامل مع المدنيين باعتباره هو المجسد لسلطة الدولة".

وأضاف جبلاوي لـ "صدى الشام" أنّ أياً من "الجهود السابقة خلال سنوات الثورة فشلت في وضع حد لتجاوزات هؤلاء المدعومين من قبل جهات متنفذة في الدولة"، مشيراً إلى حالة سخط كبيرة حتى ضمن الموالين لعجز النظام عن فرض هيبته، وتركهم فريسة للتشليح والخطف والسرقة.

ويؤكد الشاب الذي خرج من اللاذقية قبل عام أنّ حوادث التشليح والخطف يومية، وبعضها لا تعلم به أجهزة الشرطة بسبب عدم ثقة الناس بقدراتها، موضحاً أنّ جزءاً كبيراً من عمليات الخطف حمل خلال السنوات الأخيرة طابعاً مذهبياً، مستشهداً بتوثيق ٦٧ حالة خطف لأهالي من مدينة جبلة جنوبي اللاذقية منذ انطلاق الثورة السورية، انتهت ١٢ منها بالقتل.

"في الوقت الراهن لا يبدو أن شيئاً سيتغير رغم معرفة سلطات النظام بمسؤوليها" يقول جبلاوي، ويؤكد "لا نية للنظام بالدخول في صراع طويل مع شبيحته، بل على العكس فإنّ مثل هذه الأعمال تساهم في زيادة قبضة النظام الأمنية وتساعد في إعادة الخوف إلى قلوب السوريين".

بريد القرّاء

ما هي أفضل الأغذية في فصل الصيف؟ أو في الشتاء؟ ما الذي يمكن تناوله عند الشعور بألم معين؟ هذه الأسئلة التي نرى أنها تغيب عن صفحات جريدتكم والتي تشكل فرصة للقراء لاكتساب معارف جيدة وفي المتناول عبر اختصاصيين يمكن أن ينشروا على صفحاتكم ما لديهم يصبح متاحاً للجميع. هؤلاء الخبراء في الغذاء أو الصحة عموماً ما نحتاجه لأن معلوماتهم ثمينة وقيّمة وتمس حياتنا اليومية بشكل فعلي، وكلنا يعلم أن في الغذاء أصل الداء والدواء للكثير من الأمراض إن لم يكن لها جميعاً لكننا كقراء عاديين لا نستطيع تمييز ما يفيد وما لا يفيد كما ن العودة لمراجع ومنشورات عشوائية غير موثوقة قد يكون ضاراً إلى لم يكن حصيلة خبرات اختصاصيين.

حسام أكرم

أشهر قليلة وسيطرق فصل الشتاء الأبواب لنبدأ المعاناة المتكررة مع محاولة توفير الدفء لنا ولأولادنا عبر مختلف الحلول المتوفرة. نرجو منكم متابعة موضوع الوقود والتدفئة بشكل حثيث من خلال التقصي عن الأمر وجعل مختلف التفاصيل تحت مجهر المتابعة لا أن تترك لنخوة المعنيين والجهات الرسمية المسؤولة عن التوزيع أو حتى المنظمات والقائمين على المعابر فعندما تقع المصيبة وتختفي مواد التدفئة يشترك الجميع في التسبب بها. لذلك فلا بد من تسمية الأمور بأسمائها في الوقت المناسب دون موارية أو تقاعس وإلا سنعيش فصلاً آخر لا يقل قسوة عما سبقه.

عبدالله سبيناوي

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

في درعا.. عودة المدنيين إلى منازلهم «مغامرة»

صدى الشام

شهدت الأيام الماضية بدء عودة سكّان الأحياء التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في داخل مدينة درعا إلى منازلهم، وذلك عقب توقّف المعارك في المنطقة التي تعروف محلياً باسم "درعا البلد"، في حين يسيطر النظام على القسم الثاني من المدينة المعروف باسم "درعا المحطّة".

وكانت فصائل المعارضة المنضوية ضمن "غرفة عمليات البُنيان المرصوص" أطلقت معركة "الموت ولا المذلّة" في السابع عشر من شهر شباط الماضي، واستمرّت المعارك الشرسة والقصف الجنوني على منطقة درعا البلد، ولا سيما أحياء: المنشية، وطريق السد، وانتهت بتحقيق المعارضة تقدّماً جعلها تسيطر على معظم حي المنشية، فيما خرج معظم المدنيين بسبب هذه المعارك.

وفي التاسع من شهر تموز الفائت، دخلت "هدنة المنطقة الجنوبية" حيّز التنفيذ، بعد الاتفاق عليها من قبل الطرفين الروسي والأمريكي.

على دفعات

انقسم العائدون بعد هدنة المنطقة الجنوبية إلى قسمين: الأول هم القادمون من الأردن، وهؤلاء نزحوا إليها خلال الفترة الواقعة بين بدء الثورة في سوريا، وإلى ما قبل عامٍ ونصف عندما أوقفت الأردن دخول النازحين تماماً، وفقاً لما يُشير الناشط الإعلامي "أحمد المسالمة" الذي يقيم في درعا ويوثّق يوميات المعارك هناك.

> من العائدين اليوم هناك لاجئون كانوا في الأردن خلال الفترة الماضية، وهناك آخرون نزحوا خلال معركة «الموت ولا المذلّة» واستقرّوا في العراء وفي المزارع القريبة من المناطق الحدودية.

أما القسم الثاني بحسب المسالمة، فهم سكّان أحياء درعا البلد وبلدة النعيمة القريبة منها، وهؤلاء نزحوا خلال معركة "الموت ولا المذلّة" لكنهم لم يتمكّنوا من الدخول إلى الأردن وإنّما استقرّوا في العراء وفي المزارع القريبة من المناطق الحدودية طيلة هذه الفترة.

وقال المسالمة: "خلال المعركة بقي ١٠ عائلات فقط داخل أحياء درعا البلد، وتم إجلاؤها من قبل الجيش السوري الحر بسبب اشتداد المعارك، وباتت هذه الأحياء مع بلدة النعيمة خالية تماماً من المدنيين.

ولا يتوفر رقم دقيق لعدد نازحي درعا البلد الذين اتجهوا للمزارع سابقاً وبدؤوا اليوم بالعودة على دفعات بشكلٍ طوعي، في حين يُقدّر عدد الذين عادوا من الأردن إلى قرى وبلدات درعا الأخرى بأكثر من ١٠٠ مدني يومياً وجميعهم عادوا بشكلٍ طوعي.

ونشر ناشطون قبل أيام، صوراً توضّح عودة قسم كبير من المدنيين إلى داخل بين المدنيين"، مضيفاً أن المعتقلين لم يخرجوا حتّى الآن، كما أن قوات النظام والميليشيات اللبنانية والإيرانية التي كانت تشنّ العمليات العسكرية الشرسة على أحياء درعا البلد لا تزال متمركزة في مواقعها بمحيط هذه الأحياء ولم يُعرف مصيرها حتّى هذه اللحظة"، موضحاً أن الهدنة لا تزال قائمة ولكنّها غير كاملة.

وارتكبت قوات النظام والميليشيات المساندة لها عدّة خروقات بعد دخول الهدنة حيّز التنفيذ، غير أن هذه الخروقات لم تُرقَ إلى عمل عسكري متكامل، وإنّما إطلاق نار عشوائي في بعض الأحيان أو رمي قذائف هاون.

وبحسب المعلومات التي جمعتها "صدى الشام" فإنه منذ دخول الهدنة، تعرّضت أحياء درعا البلد لسقوط قذائف ثلاث مرّات، ومحاولة تسلل من قوات النظام ثلاث مرّات، في حين تعرّضت بلدة الغارية الغربية للقصف عدّة مرات.

ويُقدّر المسالمة نسبة الخروقات من جانب النظام بـ ٢٪، مقارنةً مع العمليات العسكرية عندما كانت في أوجها قبل توقع اتفاق الهدنة بين روسيا والولايات المتحدة، لكنه تابع: "نحن ننظر إلى الهدنة على أنّها سرقت النصر من مدينة درعا لأنّها جاءت في أوج المعارك وكان النظام حينها في وضعية استسلام".

يدوياً وبأقلّ التكاليف

لم يكن الخوف من تصعيدٍ جديدٍ قد تشنّه قوات النظام والميليشيات المساندة لها هو الحدود السورية، بعضهم تعرّض لإصابات بالغة وقرّروا العودة بعد هدوء المعارك، ويأتي ذلك على خلفية ظروف اللجوء السيئة في الأردن وضعف موارد الحياة في المخيّمات الصحراوية وهو ما جعل المدنيين يقرّرون العودة.

الهدنة مستمرّة.. ولكن

وعلى الرغم من استمرار الهدنة منذ أكثر من شهرٍ ونصف، إلّا أن المدنيين وفصائل المعارضة لازالوا ينظرون إليها بحذر، ولا سيما مع انهم خبروا سلوك النظام في خرق الهدن سابقاً.

وفي هذا السياق يقول المسالمة: "إن الهدنة حتّى الآن هي وقف للتصعيد العسكري وإطلاق النار ولكنها غير واضحة المعالم ما يجعل القلق مستمرّاً العائق الوحيد الذي يجعل عودة المدنيين مغامرة، إذ أن الدمار الكبير في هذه الأحياء شكّل عائقاً جديداً.

> تبدو الهدنة غير واضحة المعالم، فالمعتقلون لم يخرجوا حتّى الآن، كما أن قوات النظام والميليشيات اللبنانية والإيرانية لا تزال متمركزة في مواقعها بمحيط هذه الأحياء.

وبحسب مقاطع فيديو نشرها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن الأحياء تعرضت للدمار بشكلٍ كامل تقريباً نتيجة المعارك العنيفة، وهي حقيقة يدعمها المسالمة بتقديره أن نسبة الدمار "لا تقلّ عن ٩٠٪ من البُنى التحتية هناك".

ويمثل حي "طريق السد" شاهداً على ما جرى خلال الفترة الماضية وخيارات السكان أمام التغييرات التي حصلت فيه.

ومن بين هؤلاء هناك "أبو لؤي" الذي فضّل الخروج من الحي مع عائلته قبل بدء معركة "الموت ولا المذلّة"، وانتقل إلى الأراضي الزراعية التي تبعد عدّة كيلو مترات عن مركز المدينة.

يقول لـ "صدى الشام": "إنه يملك بعض الأموال، ولذلك قرّر أن يحاول إعادة ترميم منزله ودكّانه الذين دُمّرا بشكلٍ شبه كامل" واكتفى بالقول إن هذا الخيار أفضل بكثير من البقاء في مناطق لا يعرف مستقبله ومستقبل عائلته داخلها"، مضيفاً "رأس المسقط غالي".

وأضاف أن المدنيين الذين لا يملكون أموالاً لإعادة إعمار منازلهم بالشكل الأمثل شرعوا بتأهيلها بما يُتاح لهم من أداوت لتصبح قابلة للعيش بأبسط التكاليف، وعلى هذا الأساس تم وضع "قطع نايلون مكان الزجاج المُدمّر، وترحيل الأنقاض وإعادة بناء الجدران بشكلٍ يدوي".

لكن وفضلاً عن غياب أي دور للخدمات بما في ذلك المياه والكهرباء والانترنت والخدمات الصحية، يُشير ناشطون داخل الحي إلى خطرٍ آخر ينبغي التنبّه له ألا وهو القنابل العنقودية التي تهدّد حياة المدنيين.

في متحف الهولوكوست بواشنطن

أسماء معتقلين سوريّين مُوثّقة بالدمّ

الناشط السوري منصور العمري

صدى الشام

يُعرض حالياً في متحف الهولوكوست بالعاصمة الأمريكية واشنطن، أسماء اثنين وثمانين معتقلاً ما زالوا معتقلين في زنازين النظام السوري. وقام هؤلاء المعتقلين بكتابة أسمائهم ببقايا عظام الدجاج وبمزيج من الدم والصديد والقيح النازف من أجسادهم، وجرى ذلك خلسة عن سجّانيهم وعلى بقايا قطع لقماش ملابس داخلية.

القطع المعروضة اليوم في متحف الهولوكست في واشنطن، هي عبارة عن خمسة قطع قماش كتبها معتقلو رأي لم يزالوا قابعين في سجن "الفرقة الرابعة" في سوريا، ولا أحد يعرف من بقي منهم حيّاً حتى اليوم، ومن منهم رحل لينضم إلى آلاف الشهداء تحت التعذيب منذ بدء الثورة السوريّة في عام ٢٠١١

ونشرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية تقريراً مفصلاً حول كيفية وصول هذه الرسائل من المعتقليين السوريين إلى واشنطن عن طريق الناشط السوري في مجال حقوق الانسان منصور العمري، الذي عمل في سوريا على توثيق انتهاكات حقوق الانسان، وعمل في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير حين تم اعتقاله من قبل جهاز المخابرات الجوية من مكتبه في العاصمة السورية دمشق، اذ أمضى سنة كاملة معتقلاً في "الفرقة الرابعة" التي تعرض فيها لكل أنواع التعذيب، وفي هذه الفترة أدانت اعتقاله عشرات منظمات حقوق الإنسان الدولية، بما في ذلك :الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش، ومؤشر على الرقابة، والمعهد الدولي للصحافة، ومراسلون بلا حدود، والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب. وشاركوا جميعهم في التوقيع على رسالة تدعو للإفراج الفوري عن العمري. كما أدانت كاثرين أشتون، الممثل السامي الاتحاد للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، أيضاً اعتقاله، داعية النظام السوري إلى إطلاق سراح العمري وزملاؤه على الفور.

أفرج عن العمري في شباط ٢٠١٣ وكان أول من أفرج عنه من المعتقلين الذين كانوا موجودين في نفس مهجعه والذين اتفقوا على كتابة أسمائهم بدمائهم على مزق ملابسهم الداخلية ثم إخفاء هذه القطع عن السجانين، ومحاولة تهريبها مع أول ناشط سلمي يفرج عنه.

العمري كان هو ذلك الناشط، وقد استمر بعمله السلمي والحقوقي والصحفي بعد الإفراج عنه إذ استمر بتوثيق الانتهاكات في سوريا، وانضم فيما بعد إلى منظمة "مراسلون بلا حدود". وبقي ايصال هذه الوثائق إلى العالم هاجسه الأول، لذا فبعد وصوله الى السويد حاول الوصول الى أمريكا لتقديم هذه الوثائق لمتحف الهولوكست المشهور جداً والمعروف بكثرة زواره لعله بذلك يساهم بتعريف العالم بما شاهده أثناء فترة اعتقاله من أعمال وحشية يرتكبها عناصر المخابرات بحق المعتقلين.

وقد تحدث العمري في المقال الذي نشرته التايمز عن حجم التعذيب الذي يتعرض له معتقلوا الرأي في المعتقلات السورية والتي تمثل الهولوكست الجديد للبشرية، وعن أنه تمكن من تهريب قصاصات القماش من خلال إخفائها في قميص، الأمر الذي كاد أن يعرض حياته للخطر.

ومنصور العمري هو صحفي سوري مولود في عام ١٩٧٩ في دمشق. حاصل على إجازة في الأدب الانكليزي من جامعة دمشق. ترأس تحرير القسم الانجليزي في مجلة السلام الأسبوعية، والطبعة السورية من المجلة الأميركية، وكان المترجم الرسمي لمهرجان دمشق السينمائي للفيلم القصير، لكنه كان يعمل في توثيق انتهاكات حقوق الانسان منذ كان طالباً، كما أنه حائز على جائزة PEC في حزيران ٢٠١٢، وهي الجائزة التي تمنح سنوياً من قبل لجنة PEC لمكافأة شخص أو منظمة عمل لحماية الصحفيين وحرية الصحافة، وقد حصل على هذه الجائزة في الوقت الذي كان العمري ما زال محتجزاً.

جيل الحرية

صدى الشام

"لحدّ اليوم صوته بداني، وبحسّ إني لسّا عم اسمعه، صوته كان يأثر فيني كتير، خصوصي وهوي عم يقرا قرآن. ما كان حافظ كتير من قبل، بس حفظهن بفترة وجوده هنيك".

كان صوته من أكثر الأصوات التي احتفظت بها ذاكرتها، فلقد اعتادت أن تسمع أنينه من ثقب الباب، فهو لا ينام، رغم حبوب المنوّم التي كانت تُعطى له. كان النوم عصيّاً على عقله قبل عينيه. كانوا يعاملونه كالمجنون، ولم يكن أحد يكترث لكلامه، وحدها اعتادت أن تحدّثه ليلاً من خلال ثقبٍ بالباب بعد رحيلهم جميعاً. لقد كان محامياً يقبع في ذلك المكان تحت رحمة "مقدّم الفرع" زميل دراسته.

خيارات

بالنسبة لنعمة ابنة الرابعة والعشرين، كانت الثورة نقطة تحوّلٍ هامةٍ في حياتها، اكتشفت نقاط قوتها التي كانت السبب في خروجها من نطاق المجتمع التقليدي، وأفكاره التي كانت (حسب رأيها) تضع الفتيات بين خياراتٍ ضيّقةٍ، فإما دراسة مواد محدودة تناسب المنظور الاجتماعي للأنثى، أو الزواج.

هاجس الاعتقال والخوف من بطش النظام جعل أهلها يصرّون على الوقوف ضد مشاركتها حتى لو كانت سلميةً بسيطةً. ولأنّها كانت مصرّةً على خيارها بدأت نشاطها السلمي بشكلٍ مخفي. لم يكن ذلك بالأمر السهل وإنّما تحوّلت الأمور لتصبح أكثر تعقيداً، إلا أنّها لم تتوقف، بل تابعت، واختارت أن تطلع أسرتها على نشاطها، ولكن على أن تعطيهم رؤوس أقلامٍ فقط، وليس تفاصيل واضحة. يوماً بعد يوم، تأقلمت الأسرة مع الفكرة، وقرّروا أن يكونوا سنداً لها ولا سيما والدتها التي كانت دائماً إلى جانبها.

تنوّع نشاطها السلمي في دعم الحراك بتوزيع منشوراتٍ، والخروج في المظاهرات، والعمل الإلكتروني كتقطيع فيديوهات وتحميلها على شبكة الإنترنت. كانت تشعر بأنّ مشاركتها بسيطة، فلم تكن قادرةً على إيقاف آلة الموت التي تطحن الأرواح أمام عينيها إلا أنّها كانت تؤمن بأنّ نشاطها البسيط يساهم في نشر الحقيقة. الحقيقة التي لابد أن تقود إلى العدالة يوماً ما.

> مضَت «نعمة» في الدرب الذي اختارته بدعم الحراك الثوري السلمي سواء بتوزيع منشوراتٍ، والخروج في المظاهرات، أوالعمل الإلكتروني كتقطيع فيديوهات وتحميلها على شبكة الإنترنت.

تمّ اعتقالها مع إخوتها للمرة الأولى في فرع الجوية في حمص. اعتقالٌ لم يدم طويلاً بسبب عدم قدرتهم على كشف أيّ نشاطٍ، سواء لها أو لإخوتها. أشهرٌ قليلة بعد ذلك، واضطروا لمغادرة حمص بسبب اشتداد القصف وخلو المنطقة من السكان. وجهتهم الأولى كانت مدينة داريا الواقعة في ريف دمشق، تلك المدينة التي اشتهرت بنشاطاتها السلمية المتنوعة، ذلك ساعد "نعمة" على توسيع نشاطها ليشمل الإغاثة، وتقديم المساعدات.

تقرير وتهم

انفتاحها على العالم شجّعها على تطوير ذاتها، فلطالما حلمت بمتابعة دراستها في مجال حقوق الإنسان. سافرت إلى لبنان والتحقت بدورة تحقيق جنائي دولي. حاولت أن تطوّر قدراتها أكثر من خلال التدريب على العمل على جرائم دولية. ومن ثم عادت إلى سوريا، واتجهت إلى المجال التوثيقي مما جعلها عرضة للخطر لاسيما بعد محاولاتٍ عدّة للدخول إلى مناطق محاصرة.

غادرت داريا مع أسرتها بعد عامٍ على وجودهم فيها، متجهين إلى طرطوس على إثر المجزرة التي حصدت الكثير من الأرواح. كانت الأوضاع مختلفة في طرطوس فهي مدينة تعج بمؤيدي النظام السوري، ولا مجال للعمل بشكلٍ علني، فانحصر نشاطها بنقل الأخبار فقط، أي حلقة وصلٍ بين الناشطين/ات. وعلى الرغم من ذلك كانت مع أسرتها موضع شكٍ من قبل سكان المنطقة الذين تسبّبوا لهم بمشاكل عدّة، كانت آخرها تقريرٌ قدّم للأمن العسكري، فتم اعتقال "نعمة" للمرة الثانية على أثره.

كانت التهم المتضمنة بالتقرير مبالغاً بها كثيراً، وأكبر من نشاطات "نعمة" الحقيقية، ومنها خطفٌ، واستدراج جنود من الكتيبة العسكرية التي كانوا يسكنون بالقرب منها، تصوير الكتيبة ونقل صورها من خلال الأنترنت الفضائي، نقل أسلحة لمناطق في ريف طرطوس، وهو ما لم تقم به بالطبع.

> تمّ اعتقال «نعمة» للمرة الثانية بعد أن غادرت داريا وانتقلت إلى طرطوس. ونظراً لأن الأوضاع مختلفة في هذه المدينة التي تعجّ بمؤيدي النظام فقد انحصر نشاط «نعمة» بنقل الأخبار فقط.

كانت لهم طريقةٌ خاصةٌ لانتزاع اعترافاتٍ من فتيات في مثل سنها، تتمثل في محاولة التودّد لها من خلال التأكيد على أنّها غير مذنبةٍ، وإنما طفلة مغرّرٌ بها من قبل شخصٍ ما. وغالباً ما يكون حسب زعمهم عنصر من الجيش الحر تحبّه الفتاة بينما هو يقوم بالتأثير عليها واستغلالها. لكن ذلك لم ينجح معها، ولمدة ١٨ يوماً في المنفردة مع تحقيقٍ متواصلٍ من الصباح حتى المساء ظلّت مصرةً على أنّها المسؤولة الوحيدة عمّا قامت به. لم تتعرّض للضرب أو للتعذيب الجسدي إلا أنها اعترفت ببعض نشاطاتها تحت الضغط النفسي. لم تكن تريدهم أن يلفقوا لها التهم أو أن يدفعوها لذكر أسماء أشخاصٍ آخرين لذلك فضلت ذكر بعض الأمور، وإخفاء البعض الآخر.

ربّما يكون إصرارها ومقاومتها الشديدة لجميع أساليبهم المختلفة، وعدم لجوئها إلى أساليب الإغراء التي كانت تستعملها بعض المعتقلات بهدف الخلاص من السجن، هي ما جعلت المحققين يدركون أخيراً بأنها على درايةٍ تامةٍ بالطريق الذي اختارته، مما شكل عندهم صورةً مختلفةً متعاطفةً إلى حدٍ ما (حسب رأيها). كان مدير فرع الأمن السياسي يطلب من الحراس أن يتأكدوا من إقفال باب الزنزانة والباب الخارجي بإحكام حرصاً على ألا يصيبها أي أذى من أي شخصٍ كونها كانت الفتاة المعتقلة الوحيدة في ذلك الفرع الصغير.

بصمة سلبية

بعد انتهاء التحقيق في ذلك الفرع نُقلت إلى فرع الفيحاء في دمشق، والذي كان أكثر سوءاً وأدى إلى إصابتها بالكثير من الأمراض الجسدية، إضافة إلى الضغط النفسي الذي عانته بسبب أصوات التعذيب التي كانت تجول في المكان كأرواح تطبق على النفوس.

"سائر عبدو" كان أحد الأصوات التي احتفظت بها ذاكرتها لكثرة ما تردّد إلى مسامعها. ألم التعذيب نهاراً وسكينة تلاوة القرآن ليلاً، أيامٌ طويلة من اليقظة المستمرة حولته إلى مجنون بالنسبة لسجانيه حتى لم يعودوا يكترثوا لأي من كلماته.

نُقلت بعد ذلك إلى سجن عدرا، ذلك المكان الذي ترك بصمته السلبية على نفسيتها. ليس بسبب التوقيف فقط وإنما بسبب بعض الموقوفين أنفسهم، الذين بدأوا يتخلّون عن مبادئ الثورة رويداً رويداً طمعاً بالنجاة من السجن ربما. لطالما سألت نفسها: هل يستحق أولئك فعلاً تلك الألقاب والشعارات الثورية التي يحملونها؟ هل هم حقاً من أحببناهم وكانوا لنا القدوة؟ قد يتمكنون من تبرير سلوكهم لأنفسهم، ولكن الأمر كان مختلفاً بالنسبة إليها، فالحياة موقفٌ، إما الثبات والمقاومة أو الهزيمة والخنوع.

الوجه الأسود الآخر لسجن عدرا كان قصص النساء اللاتي التقت بهن هناك، فعلى الرغم أنّ الكثير من الشهادات جاءت لتؤكد التحفّظ الشديد على موضوع العذرية، والذي غالباً ما تسأل المعتقلة عنه في بداية التحقيق، إلا أنّ معظمهن تحدثن عن بشاعة التفتيش في فروع الأمن، والذي كثيراً ما كان يتم بتعرية الفتاة بالكامل من قبل عناصر التفتيش، بالنسبة إليهن لم يكن ذلك الانتهاك أقلّ ألماً بل على العكس كان أقسى من الاغتصاب بحد ذاته. نعمة كانت إحدى المحظوظات اللاتي لم يتعرّضن لذلك النوع من التفتيش إلا أنها كانت تسأل ذات السؤال في كلّ مكان تنقل إليه:

- "إنتِ بنت؟"

لم تدرك معنى السؤال في المرة الأولى التي سمعته بها فأجابت باستغراب.

- "طبعاً بنت لكن شب!"

إلا أنها سرعان ما فهمت عندما ضحك المحقّق وبدأ يسخر منها.

تلك الأسباب مجتمعة جعلتها تفقد الثقة بالناس بعد خروجها من السجن في الشهر السادس من عام ٢٠١٤ بتسويةٍ استهدفت شباب حمص، صدرت بمناسبة الإنتخابات الرئاسية في ذلك العام بعد أن كانت قد أمضت ٨ أشهر بين اعتقال في فرعي أمن وتوقيف في سجن عدرا. اتجهت نحو العزلة التامة، والتدخين المتواصل الذي تعلمته خلال فترة وجودها في سجن عدرا. رغم محاولات أهلها وأقربائها الحثيثة على مساعدتها إلا أنها خرجت إلى العالم بوجهٍ جديدٍ، وروحٍ محقونةٍ بالغضب تضرب جميع العادات والتقاليد بعرض الحائط دون أن تكترث لشيء.

خلال أسبوعين فقط من الإفراج عنها انتقلت مع أسرتها إلى لبنان، أولاً خوفاً عليها من الاعتقال ثانية، وثانياً طمعاً بمساعدتها على العودة إلى الحياة الطبيعة، إلا أن ذلك أخذ منها ومنهم الوقت الكثير. لم تكن المعالجة الجسدية بالتحدي الأكبر وإنما النفسية بالطبع. ليالٍ وليالٍ عانت من كوابيس مؤلمة كانت تعيدها إلى دهاليز فروع الأمن وعتمة الزنزانات. ليس ذلك فحسب بل كان عليها أن تنقذ نفسها أيضاً من اعتقالٍ من نوعٍ آخر، إنه اعتقال المجتمع للجسد الأنثوي.

- "إنشالله ما قربوا عليك"
- "ضربوكي؟"
- "شافوا شعرك؟"
- "كان في بنت مع بنت جوا؟ سمعنا قصص عن شذوذ ما شذوذ"

تلك بعض الأسئلة والتعليقات التي كانت تنتظرها، ولم تكن لتقلّ ألماً عن ألم الاعتقال.

خضعت للعلاج النفسي وبمساعدة أسرتها بدأت تتخلّى تدريجياً عن التدخين الذي كان سابقاً متنفسها الوحيد. كذلك عادت لتختلط بالناس من جديد. شاركت في العديد من الدورات في مجالاتٍ مختلفةٍ: صحافة ومجتمع مدني.. ثم تمكنت من الحصول على منحةٍ دراسيةٍ، وعادت لتتابع حلمها في التخصص في مجال حقوق الإنسان.

رغم الدمار

تجربة الاعتقال المؤلمة كانت المفتاح الذي جعلها تكتشف قوتها، وصمودها الداخلي. لم تشعر باليأس من الخروج يوماً خلال تلك الفترة بل كانت تؤمن بأنّ الله لابد أن ينقذها، فهو وضعها في تلك الطريق ورعاها وهو سيخرجها. تلك الأفكار كانت وما زالت مسلمات بالنسبة إليها.

"نعمة" اليوم ترى في نفسها بطلةً بكل معنى الكلمة، كيف لا؟ وهي لم تسمح للظروف أن تثبط من عزيمتها، وإنّما دفعتها لبناء نفسها بشكلٍ أفضل. على الرغم من الدمار والألم الذي طال كل شيء لكنها ترى أنّ الثورة فتحت آفاقاً جديدةً بالنسبة لها كما للنساء الأخريات. أعطتهن الحق في التفكير والاختيار، وسّعت مجالات عملهن التي كانت محدودةً جداً اجتماعياً لتشمل التطوع والإغاثة والعمل السياسي.

الحراك الثوري بشقه المدني لم يُبنَ على الذكر فقط وإنما تمّ بمشاركة الجميع. فالنساء كتبّن الشعارات، ورفعّن اللافتات، ونظّمن وصورنّ المظاهرات، وارتفعت أصواتهن منادية بالحرية كما الرجال.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

سَجِّل عقد زواجك
والحفاظ على نسب أطفالك

سَجِّل

صفحة **سجل** على فيس بوك

facebook.com/**SajjelSYR**

مديرية الشؤون المدنية بحلب

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

صدى افتراضي

facebook

أحمد أبازيد

الثورة السورية قضت على حكم الأبد، لا يوجد سيطرة أبدية، ولا هزيمة أبدية، مهمتنا أن نقاوم الظلم ما حيينا، بعض أحكام الهزيمة تكون لتبرير الانسحاب دون ذنب، الذنب هو أن تسحب الآخرين معك وتقنعهم بلا جدوى الحق.

Mustafa Aljarf

بشار الأسد يقول أنه هزم المشروع الغربي في المنطقة.
الحقيقة أن المشروع الغربي الوحيد في المنطقة هو بشار الأسد!

Lina Gharibeh

سابقا كنت أعتقد بأن بعض المؤيدين يؤيدون النظام أو بشار الأسد أو حسن نصر الله أو غيرهم مما تلوثت يداهم بدم الشعب السوري بأنهم يجهلون بالفعل مما يحدث حولهم وتنقصهم المعلومات أو أنهم مغيبون وعندهم غسل دماغ بشكل كبير .... ولكن اليوم ومن بعد أن تعرى الشعب السوري أجمع وأصبحنا نرى كل شيء بشكل علني أتضح لي بأن المؤيدين ليسوا أغبياء وإنما معدنهم ليسى نقي ولا يمكن الثقة بأمثالهم ... فهم متلونون وبداخلهم الخبث متأصل ..

Jamal Sobeh

رغم غزارة النصوص السورية المرتبطة بالثورة عموما (باستثناء اخر سنة ونصف ربما) الا انو نحن لا نعلم شيء عن حياة اهل حمص القديمة والقصير والزبداني اللي تم تهجيرهم قسريا.... مافي اي تقارير ولا تغطية ولا مقابلات لاحقة او دراسات تتبعية عن مصيرهم سواء الفردي او الجمعي/الجماعي.. ووين صاروا وشو حل بيهم غير الكلام العام والمعلومات السحرية من هون وهون.....صعب كتير تغطية اوضاع الناس بالجملة لكن في كسل غريب بالاهتمام بمصيرهم الرهيب.....!!!!!
هادا تراكم خسارات اصبحت مقلقة.....! ذاكرة الثورة الرّضية....!

عزمي بشارة

من يتحدث عن مرحلة انتقالية بوجود الأسد: إما لا يعرف شيئا عن سورية ونظامها وكيف تحكم أو لا يقصد مرحلة انتقالية، بل بقاء النظام ويخجل أن يقول.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مطرب عراقي كبير

لا يعلم معنى تلك الحرية إلا تلك النبتات التي تنمو حيثما يحلو لها في الطرقات وبين الأرصفة وفي كل مكان من هذا العالم، وليست تمانع في أن تموت لكنها لا تفقد حريتها التي تحب.

الحل السابق:

باب الحارة

ت	ك	ي	ح	ل	و	ح	ي	ث	م	ا	ل
ن	ا	م	ك	ا	ن	ت	ل	ك	و	ا	ا
م	ل	ا	ا	ل	ع	ا	ل	م	ل	ل	ي
و	ط	ت	م	و	ت	ف	ت	ل	ي	ا	ع
ظ	ر	م	ع	ن	ى	ي	ف	ك	س	ر	ل
م	ق	ت	م	ا	ن	ع	ق	ن	ت	ص	م
ا	ا	ل	ا	ف	ي	د	ه	و	ف	ا	
ل	ت	ل	ا	ن	ت	ل	ك	ا	ف	ة	ل
ح	ا	ا	ح	ر	ي	ت	ه	ا	ي	ل	ه
ر	ل	ا	ل	ت	ي	ت	ح	ب	ك	ل	ا
ي	ت	ت	ا	ت	ب	ن	ل	ا	س	ا	ه
ة	ي	ر	و	ب	ي	ن	م	ن	ه	ذ	ا

الكلمات المتقاطعة

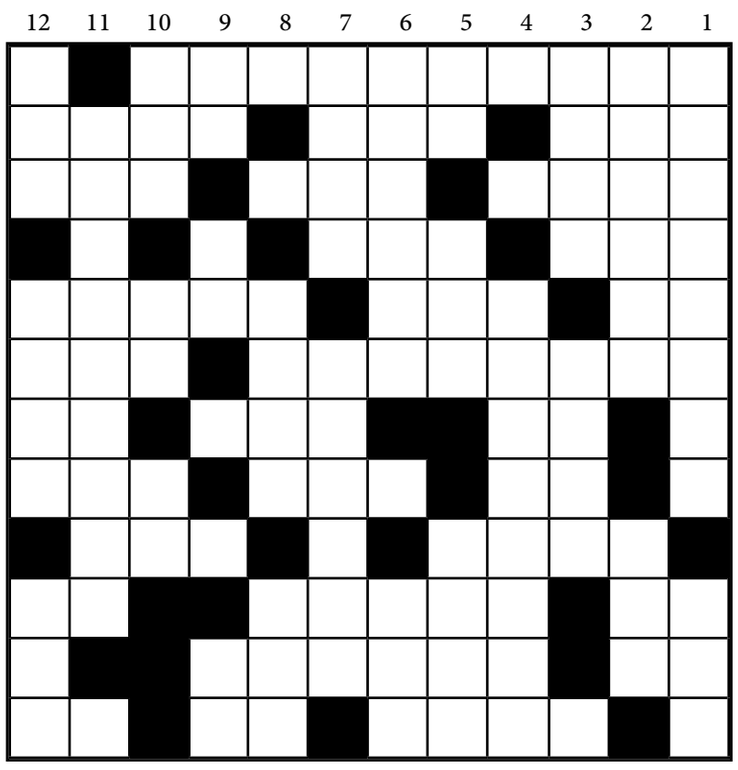

أفقي:

1. من الأشهر الميلادية
2. ربط - قاسي - مرشد
3. شدت انتباه - مذمة - نقود
4. سراب - وضب
5. أداة استفهام - ضمير منفصل - يزاول
6. دولة آسيوية - دمى
7. حرف ناصب - ماء جارف - ثلثي برع
8. متشابهان - واحدة لقياس السائل - جانب البحر
9. يداعب - ارتفع
10. نقص - مدينة في دمشق - اكتمل
11. أداة نفي - أشعلوا (معكوسة)
12. مبهر - جواب - بخل

عمودي:

1. دولة لاتينية - يراع
2. مدينة إيرانية - يجمع
3. نجتمع - صبي
4. من سور القرآن الكريم
5. صيغة - اقترب - معارك
6. التجهيزات - غير
7. فطن - يستيقظ
8. يدل - من الأنبياء
9. حب - والدة - للنهي (معكوسة)
10. ضجر (معكوسة) - للتعريف - تاه
11. رئيس عربي راحل
12. فسر - من الأرقام - ثناء

الحل السابق

أفقي

1. عادل كرم - ليون
2. موريتانيا - مع
3. رعب - محال - أين (معكوسة)
4. أزهق - جف - يضل
5. لو - مصراتة
6. فترة - نتهاون
7. ما - يد
8. البدانة
9. آت - وردة
10. الهرم - تعنفهم
11. زي - بقلد - مر
12. دوما - الأولاد

عمودي

1. عمر الفرا - أحد
2. توزعوا - ليل
3. دربه - رجب - هزم
4. لي - قمة - داريا
5. كتم - مأتم
6. راح - رنان - يا
7. مناجاة - تستقل
8. يلفته - علا
9. لا - تايكوندو
10. ين (معكوسة) - ود - رف
11. وميض - أمهد (معكوسة)
12. نعالج - التمرد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6		5	1	9		3	4
				4			6	9
4	5		7			1		
7				8				
	8		2		6		5	
				3				7
		2			7		1	6
8	9			2				
3	7		1	5	8		4	

الحل السابق

8	1	2	4	6	3	7	5	9
6	7	9	1	2	5	3	8	4
5	3	4	7	8	9	2	6	1
9	6	1	5	7	2	8	4	3
7	8	3	6	4	1	9	2	5
2	4	5	3	9	8	1	7	6
4	5	8	9	1	7	6	3	2
3	9	7	2	5	6	4	1	8
1	2	6	8	3	4	5	9	7

قرعة دوري الأبطال.. لقاءات نارية وقمم مبكرة بين الكبار

في حفل سنويٍّ معتاد يقام ليعلن رسمياً انطلاق أكبر وأهم بطولة على مستوى الأندية في العالم، أقيمت في مدينة موناكو الفرنسية قرعة دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا لموسم ٢٠١٧-٢٠١٨، والتي نتج عنها ثمان مجموعات لكل منها طابعها التنافسي الخاص، والذي ينبئ كالعادة بمستوى مميز لهذه البطولة.

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

وتم تصنيف الفرق الـ ٣٢ إلى أربعة مستويات، ويأتي في التصنيف الأول الفرق الثمانية التي فازت بالدوريات الأوروبية الأعلى تصنيفاً في القارة، فيما تم فرز بقية الأندية بحسب معدل نجاحها في المشاركات الأوروبية السابقة.

ويميز بطولة هذا الموسم عودة كبيري الدوري الإنجليزي مانشستر يونايتد وليفربول اللذين غابا عن المسابقة في السنوات الأخيرة، وبالتالي سيكون الـ "بريميرليغ" ممثلاً بخمسة أندية، بعد نجاح اليونايتد في الفوز بلقب الدوري الأوروبي الذي أصبح يخوّل حامل لقبه حجز مقعد مباشر بين الأندية المشاركة في المحفل الأوروبي الكبير.

ويتنافس أفضل ٣٢ فريق في القارة العجوز فيما بينهم لنيل اللقب وذلك بتواجد ريال مدريد صاحب الرقم القياسي في التتويج بالبطولة برصيد ١٢ لقب، وحامل لقب دوري أبطال أوروبا في آخر نسختين والذي سيكون في مهمة صعبة للحفاظ على لقبه وتحقيق إنجاز تاريخي آخر سيتمثل بحصوله على اللقب للمرة الثالثة على التوالي وهو ما لم يستطع أي نادٍ في تاريخ المسابقة تحقيقه، فهل سيكون لباقي الأندية الأخرى كلام مغاير أم أننا سنشاهد "سيرجيو راموس" يرفع الكأس ذو الأذنين مرة أخرى في ملعب "نسك أولمبيسكي" في العاصمة الأوكرانية كييف.

قبل الحديث عن هوية البطل التي ستتحدّد في ٢٦ أيار من العام المقبل سنلقي نظرة تحليلية سريعة على المجموعات الثمانية وحظوظ كل فريق بالتأهل إلى دور الستة عشر، وسنتطرق لكل مجموعة على حده.

إثبات الذات

يحتاج مانشستر يونايتد مع مدربه "جوزيه مورينيو" إلى إثبات ذاتهما بعد ابتعاد النادي والمدرب عن تحقيق أي إنجاز حقيقي في البطولة خلال سنوات ليست بالقليلة، فمنذ نسخة ٢٠٠٨ التي حقق الشياطين الحمر لقبها ونسخة ٢٠١٠ التي خطفها الإنتر مع الرجل البرتغالي لم يظهر الاثنان بمستوى الطموح.

> يُتوقّع أن يتزعّم المانيو مجموعته، في حين ستشهد البطاقة الثانية تنافساً شديداً بين أندية بنفيكا البرتغالي وبازل السويسري وسيسكا موسكو الروسي، كون الفرق الثلاث متقاربون المستوى.

ويملك اليونايتد فرصة سانحة للتأهل كمتصدر لمجموعته والعودة بقوة للواجهة الأوروبية، إذ أوقعته القرعة مع أندية بنفيكا البرتغالي وبازل السويسري وسيسكا موسكو الروسي، ويتبقى على "مورينيو" أن يلعب بتركيز عالي وعدم الاستهانة بالفرق متوسطة المستوى، لتلافي أي مفاجئة، وما عدا ذلك لا يوجد أي عقبة أمام تأهله على رأس المجموعة، لاسيما بعد تحسن أداء الفريق بشكل كبير في الفترة الأخيرة وتحقيقه انتصارين عريضين في الدوري الإنجليزي.

أما البطاقة الثانية فستشهد تنافساً شديداً كون الفرق الثلاثة متقاربة نسبيًا من حيث المستوى، مع أفضلية لنادي بنفيكا الذي يعيش فترة جيدة في الوقت الراهن بعد البداية المثالية التي حققها في الدوري البرتغالي هذا الموسم، وتتويجه باللقب الموسم الماضي.

التاريخ في مواجهة المال

وضعت القرعة بايرن ميونخ صاحب التاريخ العريق والمُتوج بالبطولة في أربع مناسبات وجهًا لوجه مع نادي باريس سان جيرمان صاحب الإدارة الثرية في المجموعة الثانية ليكونا القطبين الرئيسيين لها، في ظل حظوظ أقلّ لكل من سلتيك الأسكتلندي وأندرلخت البلجيكي اللذين لا يمكنهما مقارعة كبيري ألمانيا وفرنسا على بطاقتي التأهل، وإن حصل ذلك فستكون مفاجأة.

وسيحتدم الصراع بين العملاق البافاري والنادي الباريسي على خطف الصدارة، فبايرن ميونخ يملك خبرة كبيرة على الصعيد الأوروبي ويلعب تحت إشراف مدرب هو أكثر من تُوجَ بالبطولة والحديث هنا عن الإيطالي "كارلو أنشيلوتي" صاحب الألقاب الثلاثة، بينما تراهن إدارة سان جيرمان على الفريق المرعب الذي كوّنته في السنوات الأخيرة والذي يضم المهاجم البرازيلي "نيمار دا سيلفا" المنتقل حديثًا إلى جانب مواطنه "داني ألفيش" مع تشكيلة تضم المبدع "ماركو فيراتي" والقناص "إدينسون كافاني"، لذلك سيكون من الصعب التنبؤ بهوية صاحب الصدارة لكن من المؤكد أن الفريقين سيكونان في الدور الثاني، إلا إذا قرر سلتيك أو أندرلخت صنع المعجزة.

الموعد الحقيقي

في مجموعة صُنفت بأنها الأقوى بين مثيلاتها ستقول الخبرة الأوروبية كلمتها بين ثلاثة فرق كبيرة لديها المقومات لخطف بطاقة مؤهلة للدور التالي، فالمجموعة الثالثة ضمت كلاً من أتلتيكو مدريد الإسباني وتشيلسي الإنجليزي وروما الإيطالي، وصاحب الحظ السيئ كاراباخ الأذربيجاني.

> يمثل الصراع بين الباير وباريس سان جيرمان فرصة لمعرفة الفارق الذي ستحدثه الخبرة والعراقة في مواجهة الثراء، أو العكس.

ورغم قوة تشيلسي وتطور روما إلا أن أتلتيكو يعتبر الأقرب لتصدر المجموعة بحكم خبرته الأوروبية الكبيرة وبراعة مدربه "دييغو سيميوني" في إدارة مباريات دوري الأبطال، وفي حال واصل تشيلسي مستواه المتذبذب فإن روما لن يكون بعيدًا عن ثمن النهائي، لاسيما وأن هناك شكوكاً حول قدرات "أنطونيو كونتي" في دوري الأبطال فهو في مناسبتين سابقتين مع يوفنتوس استطاع الوصول إلى دور الثمانية في واحدة، وخرج من الدور الأول في الأخرى.

الثأر

لم يمضِ سوى أشهر على مواجهة الكبيرين يوفنتوس وبرشلونة في الدور ربع النهائي من النسخة الماضية للبطولة ذاتها، حتى جاءت قرعة النسخة الجديدة ووضعتهما في مواجهة بعضهما لتكون العنوان الأبرز للمجموعة الرابعة التي ستضم أيضًا أولمبياكوس اليوناني وسبورتنيغ لشبونة البرتغالي.

ومع أن هذه المجموعة تبدو قوية جدًا بالنظر إليها للوهلة الأولى، إلا أنها في الواقع ليست كذلك، فمن المفترض ألا يواجه يوفنتوس وبرشلونة أية مشاكل في العبور إلى الدور التالي، نظرًا لعلو كعبهما على فرق مثل أوليمبياكوس ولشبونة اللذين لم يسبق لهما وأن قارعا أندية الصف الأول في أوروبا.

ونظراً للأوقات العصيبة التي يمر بها برشلونة مؤخرًا ، يبدو أن يوفنتوس هو الأقرب لخطف صدارة المجموعة، في حين يملك لشبونة إمكانيات أكبر من أولمبياكوس لخطف المقعد المؤهل إلى الـ "يوروبا ليغ".

السهل الممتنع

في لقاء ثأري آخر أوقعت القرعة نادي ليفربول الإنجليزي في مواجهة أوروبية ثانية مع إشبيلية الإسباني بعد تلك التي جمعتهما في نهائي ٢٠١٦ من بطولة الدوري الأوروبي، والتي انتهت لصالح الفريق الأندلسي صاحب الخبرة في المسابقات الأوروبية والتي قد تمنحه أفضلية نسبية على اعتبار أن الـ "ريدز" نادرًا ما نراه في دوري الأبطال.

ومن المنتظر أن تكون مهمة ليفربول وإشبيلية سهلة نسبيًا في تجاوز الدور الأول كون مجموعتهما الخامسة تضم أندية سبارتاك موسكو الروسي ومارييور السلوفيني اللذين سيكونان في صراع شرس على المركز الثالث المؤهل للبطولة الأوروبية الثانية.

ويجب على "يورغن كلوب" أن يحسن التصرف ويجتهد لفرض نفسه على المنافسين كفريق كبير وإلا فإن الصدارة ستذهب بكل تأكيد إلى إشبيلية الذي يمر بفترة تجديد بعد رحيل مدربه "خورخي ساماباولي" ومديره الرياضي "مونتشي".

الـ تيكي تاكا بالسماوي

أسفرت قرعة المجموعة السادسة عن مواجهة مميزة يترقبها عشاق التكتيك الكروي بشغف كونها ستجمع بين أكثر المدربين فلسفة في عالم المستديرة، حيث ضمت مانشستر سيتي ومدربه "بيب غواريديولا" أبرز من طبق أسلوب الـ "تيكي تاكا"، ونابولي مع "ساري" أمهر من قلدها ونقلها إلى الملاعب الإيطالية، وسيلعب معهما في المجموعة ذاتها فريقا شاختار دونيتسك الأوكراني وفينورد الهولندي.

> لن يكون صعباً على السيتي تجاوز دور المجموعات، في حين ينبغي على نابولي الحذر في ظل وجود كل من شاختار بطل الدوري الأوكراني، وفينورد بطل الدوري الهولندي.

ويبدو أن السيتيزنز لن يواجه صعوبة بالغة في اجتياز هذا الدور نظرًا للتشكيلة التي تتوفر لـ"غواريديولا" والذي لن يجد أي عذر من إدارة الفريق في عدم الذهاب بعيدًا بالمسابقة بعد الـ ٢٠٠ مليون جنيه إسترليني التي صرفت في سوق الإنتقالات.

أما بخصوص البطاقة الثانية، فبالتأكيد يعد نابولي الأقرب لنيلها، لكننا نتحدث أيضًا عن شاختار بطل الدوري الأوكراني وصاحب التجربة الأوروبية، وفينورد بطل الدوري الهولندي، وبالتالي يجب على الفريق الإيطالي أن يكون حذرًا لأنه قد يجد نفسه خارج البطولة في أي لحظة.

الأكثر تعقيداً

عندما تتقارب المستويات سيكون التنبؤ بهوية المتأهل أكثر صعوبة حتى وإن كانت هذه المستويات متوسطة، وهذا ما ينطبق على المجموعة السابعة التي قد تكون أقرب إلى مجموعة "يوروبا ليغ" منها إلى "شامبيونزليغ" رغم أنها تضم موناكو صاحب الإنجاز اللافت في النسخة الماضية التي وصل فيها إلى الدور نصف النهائي قبل أن يخرج على يد يوفنتوس، وبورتو البرتغالي صاحب التاريخ العريق في المسابقات الأوروبية.

في هذه المجموعة قد يحدث أي شيء، حيث أن موناكو لم يَعُد بالقوة التي ظهر عليها الموسم الفائت بعد خروج ستة من أساسيه، فيما يمرّ بورتو بفترة متذبذبة زادها صعوبة رحيل هدافه "أندريه سيلفا" إلى ميلان، لذلك قد نشاهد لايبزغ وصيف الدوري الألماني الموسم الماضي، وبيشكتاش بطل تركيا يصنعان الحدث ويتأهلان عن المجموعة كلاهما أو أحدهما.

لكن لو أردنا تحليل الأمور بحسب التاريخ والخبرة الأوروبية، فإن موناكو يعد الأقرب للتأهل إلى جانب بورتو، في حين يملك لايبزيغ فرصة الوصول إلى الدوري الأوروبي أكثر من بشكتاش الذي يعاني من أزمة اقتصادية في العامين الماضيين.

رحلة الدفاع عن اللقب

سيبدأ ريال مدريد رحلة الدفاع عن لقبه عبر طريق شديدة الوعورة، بعد أن أوقعته القرعة في المجموعة الثامنة إلى جانب بروسيا دورتموند وتوتنهام هوتسبير إضافةً للفريق الرابع أبويل القبرصي، الحلقة الأضعف في المجموعة.

وبالتأكيد فإن ريال مدريد مرشح فوق العادة للفوز بصدارة المجموعة، فالتاريخ يثبت أن نادي العاصمة الإسبانية نادرًا جدًا ما يواجه مشاكل في دور المجموعات، فكيف سيكون الحال وهو يمر بواحدة من أفضل فتراته عبر التاريخ؟

أما بخصوص البطاقة الثانية، فمن الصعب التكهن بهوية صاحبها على اعتبار أن توتنهام ودورتموند من الفرق القوية في أوروبا، فالأول وصيف بطل الدوري الممتاز وصاحب الأداء الأجمل في إنجلترا، والثاني بطل كأس ألمانيا والحاصل على المركز الثالث في الـ "بوندسليغا"، أما بالنسبة للفريق القبرصي فلا أحد يعتقد أن لديه أي فرصة للمنافسة.

وستعرف هذه المجموعة عودة اللاعب الويلزي "غاريث بيل" إلى ملعب "ويمبلي" لأول مرة منذ رحيله من توتنهام إلى ريال مدريد في صيف ٢٠١٣ مقابل ١٠١ مليون يورو كأغلى لاعب في العالم آنذاك.

سَجِّل

سَجِّلي واقعة الوفاة

لتوثيق أسباب الوفاة والحفاظ على حقوق الورثة

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية بحلب

صفحة **سجل** على فيس بوك
facebook.com/SajjelSYR

مصر تتصدر العالم في معدلات الطلاق

صدى الشام

أظهرت تقارير وإحصائيات جديدة ارتفاع حالات الطلاق في الدول العربية منذ العام الحالي مدفوعة بأسباب على رأسها الفقر وانعدام الثقة بين الزوجين بتأثير المجتمعات الرقمية إضافة إلى الزواج المبكر.

وتصدرت مصر العالم في حالات الطلاق اليومية، فقد نقلت مصادر إعلامية مصرية عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ٦٥ ألف حالة طلاق وقعت منذ بداية ٢٠١٧، أي ما يعادل ٢٦٠ حالة طلاق يوميا كان معظمها بسبب عدم قدرة الأزواج على توفير متطلبات الحياة المعيشية.

وكشفت التقارير أن ارتفاع الأسعار أحد أهم اسباب الطلاق في مصر، إذ يجد الزوج نفسه مضطرا تحت وطأة الفقر إلى ترك البيت والهرب فتلجأ الزوجة إلى طلب الطلاق لعجز الزوج عن الإنفاق.

وفي آخر الإحصائيات الصادرة عن وزارة العدل الكويتية ترتفع نسب الطلاق ٦ بالمئة سنوياً، وبلغت حالات الطلاق ٤٨٪ من إجمالي الزيجات، وأرجعت الدراسات أسباب الظاهرة إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية وتخلخل الثقة بين الزوجين بسبب العلاقات الافتراضية على الانترنت.

وكان مجلس الأمة رفض مقترحاً لإقامة دورات تثقيفية إلزامية للمقبلين على الزواج وأهمية الارتباط ومفاهيم الأسرة والحفاظ عليها، ورأى المجلس أن المقترح يعارض الدستور ويصطدم مع العادات والتقاليد.

وفي السعودية تسجل المحاكم الشرعية تزايداً في معدلات الطلاق لتصل إلى حالة كل ثلاثة أيام تقريبا، فقد سجلت خلال الأشهر الأخيرة ٤٦٠ حالة زواج، انتهى ١٤٣ منها بالطلاق.

وأشارت وزارة العدل السعودية مؤخراً أن مجموع حالات الطلاق الواردة إلى محاكم المملكة العام الماضي بلغت ٩٢٣٣ حالة، مقابل ٧٠٧ حالات زواج في الفترة نفسها، وذلك بمعدل ٢٥ حالة طلاق مقابل حالة زواج يومياً.

ووفقا للأرقام الرسمية، تعاني تونس من ارتفاع حالات الطلاق بشكل مقلق من تأثيرات الظاهرة على الأسر وأبنائها وما ينتج عنها من اضطرابات نفسية واجتماعية.

وأظهرت التقارير أن تونس مقارنة بعدد السكان المقدر بحوالي ١٢ مليون نسمة احتلت الصدارة في العالم العربي في معدلات الطلاق عام ٢٠١٦، والرابعة على المستوى العالمي.

أما الطلاق في سوريا وفي ظل الظروف الراهنة، فقد تفاقمت أسبابه ونتائجه فلم يعد العقم وموانع الإنجاب السبب الوحيد للانفصال بين الأزواج في المجتمع السوري، بل أصبح التدهور المعيشي وأزمة السكن دافعا لحالات الطلاق.

وسجلت المحاكم الشرعية في سنوات "الحرب" أكبر عدد لحالات الطلاق، إضافة إلى أن الأزمة والاضطرابات في سوريا جعلت بعض الزوجات "لا معلقة ولا مطلقة".

وكشفت التقارير أن حالات الطلاق بلغت ١٠٠ حالة يومياً عام ٢٠١٣، وانخفضت عام ٢٠١٤ لى ٤٠ حالة يومياً، أي ما يقارب ٩ آلاف حالة خلال عام ٢٠١٤، منها ما يقارب الألفي حالة طلاق بسبب العقم، إضافة إلى أن كثيراً من حالات الطلاق لم تسجل في المحاكم بسبب الظروف الصعبة في سوريا.

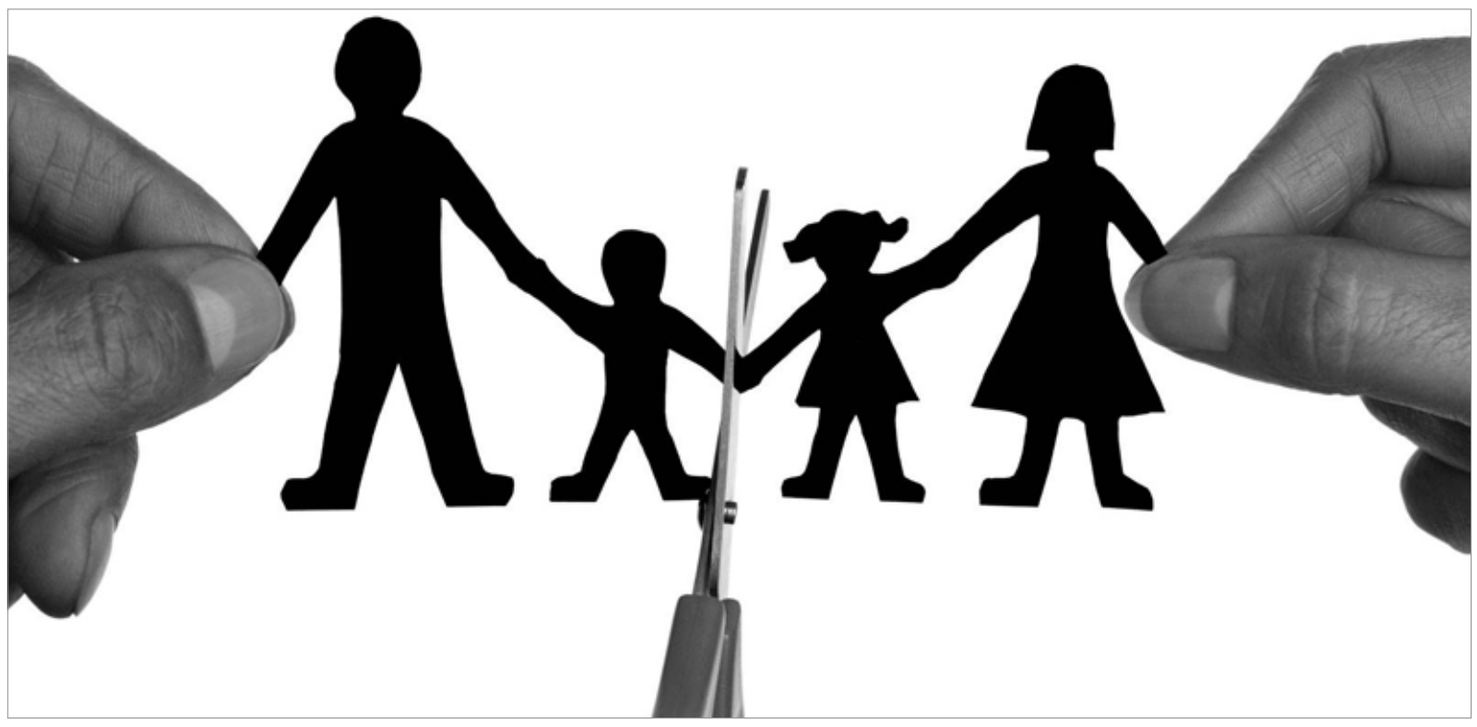

كيف تؤدي القهوة إلى زيادة الوزن؟

صدى الشام

خلُصت دراسة أميركية حديثة إلى أن المشروبات التي تحتوي على نسب مرتفعة من الكافيين، وعلى رأسها القهوة، تعزز الرغبة في تناول الحلويات، وبالتالي قد تسهم في زيادة الوزن.

وأجرى الدراسة باحثون بجامعة كورنيل الأميركية، ونشروا نتائجها في دورية (Journal of Food Science) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، قام الباحثون بتحليل بيانات ١٠٧ من المتطوعين، وتم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين.

وتناول أفراد المجموعة الأولى قهوة تحتوي على ٢٠٠ مليغرام من الكافيين، بينما وزعت على المجموعة الثانية قهوة منزوعة الكافيين تحتوي على مادة مضافة تجعلها على الدرجة نفسها من المرارة التي يحتويها مشروب الفريق الأول، وتمت إضافة السكر للقهوة لدى الفريقين.

وبعد إجراء الاختبارات الحسيّة، كشفت النتائج أن المشاركين الذين حصلوا على الكافيين في القهوة قلّت لديهم القدرة على تذوق الأطعمة السكرية مقارنة بالمجموعة الثانية.

ويعتقد الباحثون أن قدرة الكافيين على الحد من مستقبلات الذوق، يمكن أن تسبب زيادة الرغبة لدى الأشخاص في تناول المزيد من الأطعمة ذات النكهات الحلوة.

وأضافوا أن الأشخاص الذين يكافحون من أجل إنقاص وزنهم قد يستفيدون من التخلي عن شرب القهوة، حيث وجدت الدراسة أن الكافيين يعزز الرغبة في تناول الحلويات.

وقال قائد فريق البحث البروفيسور، روبن داندو، إن "شرب القهوة التي تحتوي على الكافيين يغير الطريقة التي يدرك بها الشخص مذاق الطعام".

وأضاف داندو: "إذا قمت بشرب القهوة أو غيرها من المشروبات التي تحتوي على الكافيين قبل تناول الطعام مباشرة فإنك ستتذوق الأكل بشكل مختلف على الأغلب".

وأشار إلى أنه "عند انخفاض قدرة الشخص على تذوق السكريات يضاعف كمية السكر في وجباته، وبذلك فإن انخفاض حاسة التذوق ترتبط ارتباطًا وثيقًا بزيادة الوزن".

وكانت دراسات سابقة كشفت أن الكافيين الذي يتواجد في المشروبات الداكنة مثل القهوة والشاي والمشروبات الغازية والكاكاو ومشروبات الطاقة والشوكولاتة، قد يكون ضارًا إذا تناوله الأشخاص بصورة مفرطة.

وأضافت أن أبرز الآثار الجانبية للكافيين تتمثل في الأرق، واضطراب الجهاز الهضمي، والإدمان، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة معدل ضربات القلب، والتبول المتكرر.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع